الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الانسانية

مذكرة بعنوان:

إسماعيل العربي مناضلا ومؤرخا 1919 – 1997م

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبات:

- أسماء شادو
- حليمة مسعي محمد
- شيماء رضواني

إشراف الأستاذ:

د. نجوى طوبال

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
رضوان شافو	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
نجوى طوبال	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
محمد عبد الرؤوف ثامر	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.

فإننا نشكر الله تعالى على فضله الذي أتاح لنا إنجاز هذا العمل فله الحمد أولا وآخرا

نتقدم بخالص الشكر وعميق الامتنان وفائق التقدير والاحترام إلى الأستاذة المشرفة **طوبال نجوى**

كما نخصّ بالذكر الأستاذ **بوغزالة عبد الحكيم** الذي كان دعما لنا في مذكرتنا ولم يبخل علينا في المساعدة أمده الله بالصحة والعافية

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأساتذة في قسم التاريخ على الجهود المبذولة من أجلنا طيلة سنوات الدراسة

وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا وأرشدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه الدراسة ولو بالشيء القليل.

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بذكرك وطاعتك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة الا برؤيتك

لم تكن الرحلة قصيرة، ولم يكن الطريق سهلا، ولكن بفضل الله ها أنا اليوم أحقق حلما طال انتظاره

إلى أبي الغالي "عبد العالي" الذي أضاء دربي، والمعلم الأول، إلى من حملت اسمه فخرا، إلى من كان السند في كل لحظة ضعف، إلى من أضاء الطريق بكلماته وأفعاله

إلى أمي الغالية "بشيرة" الحنان الذي لا ينتهي، إلى من كانت دعواتها سر قوتي، والحب الذي لا يشترى، إلى التي كانت أعينها ترى في القوة حينما أظن أنني ضعيفة، لولاك ما كنت اليوم هنا

إلى أخي العزيز "محمد" وأختي الغالية "عائشة" وزوجها "محمد الطاهر" وإبنيها

"رامي" و"نرجس"، إلى خالاتي العزيزات "نزيهة" و"سعيدة"، الذين كانوا نورا في حياتي، وسندا لي في كل الأوقات، إلى من كانوا الشركاء في فرحي وحزني، لكم كل الفضل في هذا النجاح

إلى زوجي الغالي "فيصل" الذي كان سندا لي في كل خطوة وجرعة أمل في كل تعثر أشكرك على دعمك المستمر لي أدامك الله في حياتي

إلى كل الأهل والأحباب، وأخص بالذكر صديقاتي الغاليات، دمتن جزءا جميلا من رحله لا تنسى

إلى كل الأساتذة الذين صادفوني على مر مشواري الدراسي، شكرا لكم على كل حرف علمتموني إياه

وأخيرا شكرا لكل من كانت له بصمة في هذا الطريق، لكل من قدم كلمة أو دعما أو دعاء، لكل من آمن بي، امتناني لكم جميعا

شادو أسماء

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين)

إله لا يطيب الليل إلا بشكره ولا يطيب النهار إلا بطاعته ولا تطيب اللحظات إلا بذكره الله جل جلاله...

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة "سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم"، انتهت الرحلة لم تكن الرحلة قصيرة ولم تكن سهلة ولم يكن الحلم قريباً ومهما طالب فستمضي بحلوها ومرها...

وفي هذه اللحظة أكثر فخر اهدي عملي هذا إلى من رباني وكافح من أجلي إلى المصباح الذي أنار دربي ولمن أحمل اسمه بكل افتخار طاب بك العمر يا سيد الرجال وطبت لي عمراً أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطفها "والدي العزيز"....

إلى ملاكي في الحياة ومعنى الحب وقرة عيني واعز ما أملك إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي "أمي الغالية"...

إلى إخوتي وأخي سندي في الحياة أدامكم الله ضلعاً ثابتاً لي، إلى كل أفراد عائلتي وإلى أصدقائي بدون استثناء، إلى الأساتذة الأفاضل الذين قدموا لنا يد المساعدة، إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل وفقني الله وإياكم إلى الخير...

مسعي محمد حليمة

الإهداء

{وَآخِرُ دَعُواهُم أنِ الْحَمدُ لِلّه ربِ الْعالَمِينَ}

ما سلكنا البدايات إلا بتيسيره، وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه، وما حققنا أسمى الغايات إلا بفضلهِ، الحمد لله حبا وشكراً وامتناناً على البدء والختام

أهدي تخرجي إلى نفسي الطموحة...

أهدي تخرجي إلى تلك الانسانة العظيمة، إلى من جعل الجنة تحت اقدامها، صاحبه أحن روح وأجمل قلب الداعمة الأولى والأبدية لي ...أمي الغالية ...

إلى العزيز الذي حملت اسمه فخرا، إلى النور الذي أنار دربي وبكل اعتزاز انا لهذا الرجل ابنة إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار داعمي الأول في مسيرتي وسندي ...أبي الغالي ...

إلى من له بصمة خيرة في حياتي الذي كان سنداً وداعماً لي يا أحن من الروح الى الروح سندي وشريكي في الحياة... زوجي الحبيب محمد رضا...

وإلى الشمعة التي أنارت لي الطريق وانتظرت هذه اللحظة كثيرا لتفخر بي كما أفخر بها وبوجودها... قرة عيني أختي أشواق...

إلى من شّد الله بهم عضدي... إخوتي...

إلى صديقاتي وإلى من رافقني في مسيرتي الجامعية وفي كل لحظة من هذه المذكرة

أنا اليوم أكملت وأتممت مسيرتي بفضله تعالى

من قالها أنا لها "نالها"

وأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيتُ بها

رضواني شيماء

قائمة المختصرات

الرموز	المعنى
(تق)	تقديم
(تر)	ترجمة
(تع)	تعليق
(ص)	صفحة
(ج)	جزء
(تعر)	تعريب
(ع)	عدد

مقدمة

مقدمة

تندرج هذه الدراسة ضمن أحد فروع علم التاريخ وهو فرع السير والتراجم، الذي يهتم بالباحث والتعريف بحياة الأشخاص والأفراد الذين تركوا آثار علمية وفكرية وأدبية، ويحاول تسليط الضوء عليها وإبراز مكانتها وبصمتها، وقد عرفت الجزائر مطلع القرن العشرين بروز شخصيات لامعة واجهوا الاستعمار لا بالبندقية، بل بالقلم والمقالة والخطاب التوعوي وتحليل التاريخ، لأنهم أدركوا أن معركة الوعي لا تقل شأنا عن المعارك العسكرية، وأن بناء ذاكرة جماعية متجذرة في تاريخ الأمة وثقافتها هو أساس مشروع تحرري حقيقي، ومن بين هذه الشخصيات التي شكلت بصمتها الخاصة في الفكر الوطني، يبرز اسم إسماعيل العربي الذي مثل نموذجا للمثقف والمؤرخ الواعي بقضايا شعبه وأمته، فلم يكن مجرد باحث في التاريخ، بل كان شاهدا على عصره مساهما في صناعته موثقا لتحولاته، فقد انخرط في العمل الفكري والسياسي بكل أبعاده فكان من الذين نشطوا ضمن جمعية العلماء المسلمين سعيا منه إلى إحياء الوعي الديني والثقافي العربي الإسلامي للمجتمع الجزائري، كما كانت له إسهامات صحفية وإعلامية مهمة، من أبرزها تأسيسه لمجلة شمال إفريقيا، التي شكلت منبرًا حرًا للتعبير عن قضايا الأمة الجزائرية وهمومها، في فترة كانت الكلمة فيها شكلاً من أشكال المقاومة، وإلى جانب نضاله أبدع إسماعيل العربي في مجال الكتابة التاريخية، حيث سعى إلى توثيق نضالات الشعب الجزائري كما أولى اهتماما خاصا بالتاريخ الإسلامي والعالمي، معتمدا في مؤلفاته على المنهج التحليلي النقدي، مزاوجا بين السرد الموضوعي والرؤية الإصلاحية الواعية، فتميزت كتاباته بالشمول والدقة.

وتكمن أهمية الموضوع في تسليط الضوء على شخصية إسماعيل العربي المهمشة من طرف المؤرخين، والتطرق للتعريف به وبإسهاماته الغزيرة والمتنوعة التي أثرت المكتبة الوطنية.

وقع اختيارنا على هذا الموضوع لعدة أسباب موضوعية تتعلق بطبيعة هذا الموضوع حيث شغلتنا هذه الشخصية وآثارت فينا الفضول لمعرفته، والتعريف به خاصة أن الدراسات عنه قليلة.

وتتمحور إشكالية هذه الدراسة حول شخصية إسماعيل العربي وقراءة في إنتاجه العلمي المتنوع ويمكن التساؤل:

كيف استطاع إسماعيل العربي الجمع بين النضال الثقافي والكتابة التاريخية لبناء وعي وطني أصيل؟

وتندرج تحتها العديد من التساؤلات الفرعية التي نرّم للإجابة عنها: فمن هو إسماعيل العربي؟ وكيف كان مساره التعليمي؟ وفي ماذا تجلى دوره داخل جمعية العلماء المسلمين؟ وكيف أسس مجلته؟ وما طبيعة إسهاماته في كتابة التاريخ الوطني؟ وكيف عالج القضايا السياسية والثقافية في مقالته وكتبه؟ وإلى أي مدى استطاع تقديم قراءة عميقة للتاريخ الإسلامي والعالمي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات المذكورة اعتمدنا على خطة تتكون من مقدمة وثلاثة فصول احتوى كل فصل على عدة عناصر، الفصل الأول بعنوان التعريف بشخصية إسماعيل العربي ونشاطه، يندرج فيه عدة عناصر العنصر الأول المولد والنشأة ويليها مساره التعليمي، رحلاته (أسفاره)، نشاط إسماعيل العربي ضمن الجمعية في فرنسا، مجلة إفريقيا الشمالية، وفاته. أما الفصل الثاني بعنوان قراءة بعض مساهماته في التاريخ الوطني مقسم هو الآخر إلى عنصرين، الأول إنتاجه في المجال السياسي، والثاني إنتاجه في المجال الثقافي. أما الفصل الثالث بعنوان قراءة بعض مساهماته في التاريخ الإسلامي والعالمي مقسم أيضا إلى عنصرين، الأول اهتمامه بالتاريخ العربي والإسلامي، والثاني اهتمامه بالتاريخ العالمي وأنهينا العمل بخاتمة جاءت كحوصلة لما تم دراسته في هذه المذكرة.

ولقد اعتمدنا على المنهج التاريخي الملائم لهذه الدراسة والمنهج الإحصائي وذلك لرصد إنتاجه الغزير، والتحليلي لفهم أسلوبه ومنهجه في الكتابة.

كما اعتمدنا لدراسة هذا الموضوع على العديد من المصادر والمراجع أهمها: "من علماء الجزائر المعاصرين المؤرخ والمترجم إسماعيل العربي" لمسعود الفلوسي، "إسماعيل العربي حياته العلمية ومنهجه في تحقيق التراث " للحبيب الحاكمي، الذي أفادنا في ذكر تفاصيل حياة هذه الشخصية، إضافة إلى مجلة البصائر وكتاب رواد المدرسة التاريخية لبوضرساية بوعزة الذي أفادنا في معرفة جميع أعماله العلمية من مقالات وكتب.

أما عن الصعوبات فلا يخلو أي موضوع بحث من الصعوبات التي تتخلل طريق الباحث، ومن أبرز العقبات التي واجهتنا هو أن إسماعيل العربي ذاته لم يكتب أصلا عن سيرته ولم يعرف بنفسه، إضافة إلى عدم وجود مراجع كافية تحدثت عن هذه الشخصية –على حد علمنا–وأيضا وجود كتاب بعنوان "إسماعيل العربي الباحث المثابر المجهول" للكاتب "مامي محمد" أصبح على وشك الصدور فيه معلومات تفيدنا في بحثنا لكن لم نستطيع الحصول عليه.

الفصل الأول: التعريف بشخصية إسماعيل العربي ونشاطه

1. المولد والنشأة

2. مساره التعليمي

3. رحلاته (أسفاره)

4. نشاط إسماعيل العربي ضمن الجمعية في فرنسا

5. تأسيسه مجلة إفريقيا الشمالية

6. وفاته

1. المولد والنشأة:

إسماعيل أعراب هو نفسه المكنّى بإسماعيل العربي (ينظر الملحق 1)، حيث اختار هذا الاسم عند إقامته في مصر فاستبدل لقب "العربي" بدل "وأعراب" وذلك بطلب ممن عرفهم من المشارقة الذين استثقلوا النطق به، فارتضاه لنفسه لقبا، وقد صدرت بهذا الاسم أول مقالاته عن تاريخ الجزائر في الدوريات الجامعية بالقاهرة[1]. ولد في منطقة بني وغليس (انظر الملحق 2) بدائرة سيدي عيش (ولاية بجاية حاليا) سنة 1919م[2].

وتعرف هذه المنطقة بأنها منارة العلم والعلماء وأرض الزوايا الشامخة، وهي عرش بمنطقة جبلية، تقع المنطقة على أطراف حوض وادي الصومام والمنحدرات الجنوبية لجبال أكفادو, وتشكل هذه المنطقة اليوم عدة بلديات وهي: بلدية سيدي عيش وبلديات شيحني ولفلاي وسوق أوفلة وتيبان وتنيبدار، وأصل التسمية تعود إلى اشتقاق لفظي من كلمة أغيلاس الأمازيغية والتي تعني الأسد أو النمر كناية على شدة أبناء القبيلة وشجاعتهم، ويعرف هذا العرش منذ القدم بإحتواه على معاهد وزوايا لتعليم القرآن الكريم وعلومه وأخرجت العديد من أهل العلم والفضلاء على سبيل المثال :العالم الفاضل الشيخ أبو زيد عبد الرحمان الوغليسي عالم بجاية وقاضيها، والشيخ محمد بن إبراهيم الوغليسي.... [3].

وبخصوص المحيط العائلي الذي نشأ فيه إسماعيل العربي، ووضعه بين اخوته فقد عجزنا عن تقديم صورة نظرا لشح المعلومات حول هذه الشخصية، سوى أنه ينتسب لأسرة جزائرية بسيطة، تنتمي لفئة المرابطين وكانت كغيرها من الأسر الجزائرية التي تعاني الحرمان وشظف العيش تحت تسلط الاحتلال الفرنسي[4]. وقد تزوج من امرأة سويسرية أنجبت له بنتان وطفل وهم: إسمهان وشهرزاد وخلدون[5].

---

[1] حفيظة بشارف، **الترجمة التاريخية في مدونة إسماعيل العربي سقوط غرناطة ومذكرات الكولونيل سكوت أنموذجًا**، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، الجزائر، ص4.

[2] مولود عويمر، "**إسماعيل العربي باحث خارج عن السرب**"، مجلة البصائر، العدد، 29- 03- 2021، ص2.

[3] انظر صفحة **Tutlayte** على منصة فايسبوك منشور، http:// tafat، net، 2015 /05 /29.

[4] فارس كعوان، " **مجلة إفريقيا الشمالية 8 ماي 1949 عروض ودراسة** "، مجلة العصور الجديدة، م 10، ع 3، 2020، ص323.

[5] بو ضرساية بوعزة، **رواد المدرسة التاريخية الجزائرية**، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص287.

وقد كانت عائلة إسماعيل العربي عائلة متعلمة، والمعروف عن التعليم في تلك الفترة هو الانتساب إلى الزوايا والمعاهد لتعلم القرآن وعلومه وهي من العوامل التي ساهمت في إثراء الموروث الثقافي والديني للمنطقة[1]. بحيث كانت عائلته تنتمي إلى زاوية سيدي موسى الوغليسي[2].

وقد ساهمت هذه الزاوية في ترسيخ الثقافة الإسلامية حيث ظلت تستمد أصولها ومنابعها من الكتاب والسنة والسلف الصالح ولهذه الزاوية الفضل في إنشاء الزوايا الأخرى منها زاوية الشيخ مزيان، والشيخ بلقاسم بضواحي وادي الصومام[3].

وقد ساهمت البيئة المحيطة بإسماعيل العربي سواء المنطقة التي ولد فيها أو عائلته في نشأته وتكوينه العلمي وبلورة الفكر لديه حتما.

2. مساره التعليمي:

ما إن بلغ إسماعيل العربي سن التعلم حتى ألحقه أهله بكتاب قريته، أين تعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم[4]. لكننا لم نستطع الحصول على أسماء الشيوخ الذي تعلم على يدهم في هذه المرحلة.

كما يعتبر انتسابه إلى زاوية سيدي موسى الوغليسي، مؤشرا يدل على التزامه بالتعليم منذ صغره وطرقه لباب العلم والثقافة منذ نعومة أظافره، خاصة وأن هذه الزاوية لم تخرج عن طابع التعليم الديني. وهذا يعني أنه كان ملزما لحضور كل الحلقات التي كانت تلقى داخل الزاوية، وهذا ما سمح له بمتابعة ومداومة هذه الحلقات والتي تضمنت من حيث الدراسة عدة علوم منها: الفقه والنحو والصرف وعلم التوحيد والحديث، والعديد من العلوم الدينية الأخرى

---

[1] سفيان الوصيف، **زاوية بني موسى يعرش بني وغليس، نشاطها ودورها العلمي والثقافي**، تاريخ الجزائر، المجتمع الثقافي والنخب عبر العصور، أعمال مهداة للدكتور يحي بو عزيز، ج 2، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، العدد 11، 2021، ص159.

[2] بوضرساية بوعزة، المرجع السابق، ص285.

[*] **زاوية سيدي موسى الوغليسي**: وهي مؤسسة دينية وعلمية واجتماعية تبلورت أنشطتها وخصوصياتها منذ القرن 9هـ / 15 م على يد الشيخ سيدي موسى الوغليسي وهو من علماء بجاية الناصرية، وكانت هذه الزاوية تشع بنورها على ضفاف وادي الصومام ومازالت تؤدي دورها الديني والاجتماعي إلى اليوم ومن أهم المشايخ الذين تخرجوا منها ودرسوا فيها الشيخ محمد السعيد بن سحنون والسعيد البهلولي. ينظر: سفيان الوصيف، مرجع سابق، ص160.

[3] نفسه، ص ص 161-177.

[4] مسعود الفلوسي،" **من علماء الجزائر المعاصرين، المؤرخ والمحقق والمترجم الأستاذ إسماعيل العربي**"، جريدة البصائر، (د،ع)،(د، س).

التي ميزت التعليم الديني في تلك الفترة وهو ما أكسبه قوة الفصاحة والدراية بعلم اللغة بعد أن أكتسب ملكة العلم والمعرفة في شتى العلوم[1].

يتميز التعليم في هذه الزاوية بانقسامه لعدة أطوار، بحيث يدخل المتعلم الطور الأول من خلال تلقي دروس الفقه المالكي والعقيدة الاسلامية والسيرة النبوية، ومختلف دروس اللغة العربية كالنحو والبلاغة وغيرهما، وهناك مستويات ابتدائية تلقى فيها الدروس الفقهية كدراسة متن بن عاشر ... ثم يندرج إلى دراسة العديد من المتون ومن بعد يوجه الطالب النجيب إلى المعاهد العلمية المعروفة والمعتمدة كجامع الزيتونة بتونس وجامع القرويين في المغرب للحصول على شهادة التحصيل[2].

ويمكن للطالب مواصلة طموحاته العلمية من خلال إكمال دراساته في المعاهد العليا مثل جامع الأزهر بمصر .... الخ.

وقد جسدت الزاوية من خلال وظائفها المتعددة حقيقة الإسلام ورسالته الشاملة. التي لم تجعل فاصلا بين الاهتمامات الدينوية والأخروية فكان خريج الزاوية داعية للإسلام، ومفقه للناس في أمور دينهم ودنياهم وقد تجاوزت أنشطتها منطقة عرش بني وغليس وامتدت إلى مناطق مختلفة، وأصبحت نموذجا لزاوية تدرس مختلف العلوم وتساهم في نشر تعاليم الإسلام وشرح أحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – والإقتداء بأخلاقه وسيرته [3].

كان نظام التعليم في الزاوية صارما، بحيث لا يسمح للمتعلم بتلقي الدروس الفقهية والنحوية إلا بعد التحقق من حفظ القرآن الكريم حفظًا جيدًا[4].

---

[1] بو ضرساية بوعزة، مرجع سابق، ص287.

[2] سفيان لوصيف، مرجع سابق، ص162- 163.

[3] سفيان لوصيف، مرجع سابق، ص163.

* وقد جسدت الزاوية من خلال وظائفها المتعددة حقيقة الإسلام ورسالته الشاملة. التي لم تجعل فاصلا بين الاهتمامات الدينوية والأخروية فكان خريج الزاوية داعية للإسلام، ومفقه للناس في أمور دينهم ودنياهم وقد تجاوزت أنشطتها منطقة عرش بني وغليس وامتدت إلى مناطق مختلفة، وأصبحت نموذجا لزاوية تدرس مختلف العلوم وتساهم في نشر تعاليم الإسلام وشرح أحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – والإقتداء بأخلاقه وسيرته.انظر سفيان الوصيف :مرجع سابق ص164

[4] نفسه، ص 167.

* **عبد الحميد بن باديس**: ولد يوم 04 ديسمبر 1889 بقسنطينة، ينتسب إلى أسرة كبير ذات واجهة تمتد جذورها إلى قبيلة صنهاجية البربرية، كان الشيخ محمد المداسي أول معلم له كان يلقنه دورسًا في التربية الإسلامية.... انظر بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830– 1989**، ج 1، دار المعرفة، الجزائر 2006، ص 399

لم يقتنع إسماعيل العربي بالرصيد الذي حققه في الجانب العلمي لذلك قرر البحث على منابع علمية أخرى، فشد الرحال إلى مدينة قسنطينة سنة 1938 حيث كان يبلغ من العمر 19 سنة, وذلك لتعميق معارفه، فقد كانت هذه المدينة أول مقاصده حيث توجه إلى الجامع الأخضر الذي كان منارة للعلوم الدينية ويكفيه شرف أنه نهل من معارف العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس* المصلح والمؤسس للجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأكمل نضجه المعرفي على يد الشيخ الفاضل الأستاذ الفضيل الورتلاني* وهو مازاده قناعة بالمنهج الإصلاحي للجمعية بل وأصبح أحد أقطابها البارزين، وذلك بعد أن التمس الشيخ عبد الحميد بن باديس فيه الجدية والنجابة من اللقاء الأول، وقد استفاد إسماعيل من أدبه وانتظم في صفوفه[1]. حيث كانت المواد المدرسة بالجامع الأخضر (انظر الملحق3) متنوعة وتشمل القرآن الكريم وتجويده والحديث الشريف والفقه والعقائد الدينية والآداب الاسلامية من نحو والصرف وغيرهما ... الخ [2].

سافر إسماعيل العربي إلى مصر في سنة 1939 وبقي فيها إلى غاية 1947، أي 8 سنوات حيث درس خلال هذه الفترة في جامع الأزهر. وفي الجامعة الأمريكية بالقاهرة التي نال منها شهادة الليسانس في الأدب الانجليزي الذي خصص له دراسات وترجمات عديدة ثم جمعها في كتاب يتكون من ثلاثة أجزاء تحت عنوان " نماذج من روائع الأدب العالمي ". وقد سافر إلى مصر بعد أن تم ترشيحه من طرف الجمعية لمواصلة دراساته العليا، وقد راسل في هذا الشأن شيخ الأزهر الأستاذ مصطفى المراغي وطلب منه تقديم منح لستة طلبة كان إسماعيل من بينهم، بالإضافة إلى التوصية عليهم من أجل استقبالهم وتوفير كل شروط التحصيل العلمي ونفقة الإقامة[3].

التحق فيما بعد بجامعة السربون سنة 1949م وهو في عمر 30 سنة، وتخرج منها سنة 1954م حاملا شهادة الدراسات العليا في العلوم التاريخية والاقتصادية[4]. وأنجز رسالته الجامعية حول موضوع جغرافية ابن السعيد

---

* **الفضيل الورتلاني**: ولد المرحوم يوم 06/ 02/ 1900 في بلدية ورتيلان ولاية سطيف، تلقى علومه على يد والده وعلماء أجلاء، التحق في سنة 1930 بقسنطينة لإتمام تعليمه في مدرسة المصلح الكبير الشيخ عبد الحميد بن باديس، كلف في سنة 1934بالتدريس أستاذا مساعدا للشيخ عبد الحميد بن باديس، وفي سنة 1936 انتدب ممثلا لجمعية العلماء، وفي 1940 سافر لمصر والتحق بالجامع الأزهر ... انظر الى الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائر**ة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، الواجهة الخلفية للكتاب.

[1] بو ضرساية بوعزة، مرجع سابق، ص288.

[2] علي غنابزية، **دراسات في المقاومة الثقافية بالجزائر على الهوية الوطنية**، ج 02، مطبعة مزوار الوادي ،الجزائر، ص58.

[3] لزهر بديدة، " **مسيرة إسماعيل العربي (1997– 1919) في الصحافة والإعلام** "، مداخلة غير منشورة في الملتقى الوطني المنعقد بجامعة الوادي ، ص2.

[4] الحبيب حاكمي، " **إسماعيل العربي حياته ومنهجه في التراث** "، مجلة عصور الجديدة، ع 5، 2012، ص85.

المغربي تحت إشراف المستشرف الفرنسي المعروف موريس لومبار(MAURICE LOMBAR) الذي ترجم كتابه فيما بعد "الإسلام في مجده الأول " ولقد نال رواجا عند القراء في الجزائر. وكان بسبب زيارته لفرنسا تلك المرة من أجل تلقي العلاج في مستشفياتها. إلا أننا لم نستطع معرفة المرض الذي كان يعانيه إسماعيل العربي. لكنه استغل هذه الفترة وانهاء دراساته بجامعة السوربون[1]. حيث تتميز هذه الجامعة بتخصصاتها المتنوعة وبأنها أول جامعة تقدم شهادات الدكتوراه في هذه التخصصات وهي: التاريخ، الشؤون الدولية، الأدب والعلوم الاجتماعية[2].

3. رحلاته (أسفاره):

لقد كانت لرحلات إسماعيل دور كبير في تحصين شخصيته بل وساعدته على الاحتكاك بأهل العلم والمعرفة.

3-1- الرحلة الأولى إلى فرنسا (1938-1939):

قامت جمعية العلماء بعدت نشاطات تصب في خدمة المحافظة على الشخصية الوطنية للشعب الجزائري وذلك داخل الجزائر وخارجها خاصة فرنسا، بحيث كلفت الشيخ الفضيل الورتلاني ليكون أول معتمد بفرنسا للقيام بهذه المهمة، التي تمثلت في تأسيس نوادي التهذيب ومدارس لتعليم أبناء الجالية الجزائرية وإرشاد العمال وإحياء المناسبات الدينية، كما قامت بإصدار الصحف باللغة العربية لنشر أفكارها وتبليغ دعوتها[3]. وفي هذا الصدد إرسل إسماعيل العربي إلى فرنسا ضمن وفد الجمعية وكان ذلك سنة 1938 قصد المساهمة في نشاطات نوادي التهذيب الإصلاحية، فتعاون معهم في تعليم اللغة العربية والإرشاد في صفوف المهاجرين الجزائريين وترسيخ العقيدة العربية الإسلامية الجزائرية ومقاومة رجال التبشير المسيحي وفكرة الإدماج والتجنيس[4].

لكن مع اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939 م وبسبب اجتياح الألمان للأراضي الفرنسية 1940، توقف هذا النشاط الإرشادي وغادر إسماعيل العربي باريس وتوجه نحو مصر[5].

---

[1] لزهر بديدة، مرجع سابق، ص5.

[2] أحمد حسن علي عمر، " **جامعة السربون والأثر الثقافي لعلمائها في مصر**"، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد 5، جويلية 2022 م، ص1123.

[3] سعيد بوزيان، **مصير حركة جمعية العلماء بفرنسا بعد اندلاع الثورة في الجزائر (1954- 1956)**، جامعة تيز وزو، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ص342.

[4] مولود عويمر، مرجع سابق، ص6.

[5] سعيد بوزيان، مرجع سابق، ص342.

3-2- رحلته إلى مصر (1939-1947):

انتقل إسماعيل العربي إلى مصر سنة 1939 م وبقي فيها مدة ثمانية سنوات، استطاع خلال هذه المدة إكمال دراساته بالجامع الأزهر والجامعة الأمريكية بالقاهرة. كما حضر العديد من الدروس والمحاضرات للأساتذة المصريين من بينهم محاضرات الدكتور عثمان أمين أستاذ الفلسفة في كلية الآداب بالجامعة المصرية، الذي لمس بإسماعيل العربي وفائه لأفكار الاصلاح التي نادى بها العلماء أمثال: جمال دين الأفغاني* ومحمد عبده* [1].

كما حضر إسماعيل النشاطات الفكرية والأدبية التي كانت تقام خارج الجامعة المصرية بهدف تلقي العلم ومناقشات موضوعات متنوعة تتناول مختلف الجوانب الفكرية والأدبية والسياسية، ذكر منها صالون الشيخ محمد عبد اللطيف دراز الذي كان آنذاك وكيل لجامع الأزهر، فكان هذا المجلس ينشط من قبل نخبة من العلماء والمفكرين وكذلك الطلبة الأجانب نذكر منهم كل من الدكتور عثمان أمين، محمد البهي، والدكتور عبد الحليم محمود .... الخ[2].

اغتنم إسماعيل العربي تواجده بمصر وزار بيت الشيخ محمد عبده الذي بلغت شهرته الأفاق ومزالت آثار زيارته إلى الجزائر سنة 1903 على ألسنة رجال الفكر والإصلاح، لكن تفاجأ بالإهمال الذي حل بالبيت الذي أصبح رمز لنهب الرياح والأمطار، وذكر بأنه لا يدري إن تحس حال البيت أو اهتمت به مصلحة الآثار وحولته إلى معلم يزوره الناس، ليتذكرو كفاح هذا الزعيم ويترحمون على روحه الطاهرة[3].

---

[1] مولود عويمر، مرجع سابق، ص4.

*__جمال الدين الافغاني__: ولد في قرية اسعد أباد في شهر شعبان 1254.1314هـ - 1838.1897م ,وقد اختلف العلماء والمؤرخون حول مكان مولده ونشأته الأولى فبعضهم يقول أنه ولد في أفغانستان ,والبعض الآخر يقول ولد في إيران,وكان الأفغاني يلقب نفسه بالسيد جمال الدين رومي. انظر: مصطفى، فوزي بن عبد اللطيف غزال، دعوه جمال الدين الافغاني في ميزان الاسلام، دار الطيبه، مملكه السعوديه 1983، ص9.

*__محمد عبده__: هو تلميذ جمال الدين الافغاني وأول من كتب سيرته، مصلح مصري ولد في قريه محله هذه محله نصر عام1849، ويعتبر أحدزعماء تيار الفكر الإصلاحي حيث ركز على الجانب التربوي كطريق لنهوض الأمة، توفي عام 1905م. انظر: جورج طرابشي ،معجم الفلاسفه، ط3 دار الطليعة، ببيروت، 206 ص417.

[2] لزهر بديدة، مرجع سابق، ص2.

[3] نفسه، ص3.

3-3- عودته إلى الجزائر (1947-1949):

عاد إسماعيل العربي من مصر عام 1947م بعد أن نال شهادة الليسانس، ووضع نفسه تحت تصرف جمعية العلماء، التي أوكلت إليه مهمة تنظيم التعليم العربي في مدارسها، وعينته رئيسا للجنة التعليم العليا التي ألحقت بعضويتها عددا من زملائه القدامى أيام التلمذة على يد الإمام عبد الحميد بن باديس وهم المشايخ والأستاذة محمد الصالح رمضان، محمد الغسيري، عبد القادر الياجوري، أحمد حماني، الصادق حماني وعبد الحفيظ الجنان، علي مرحوم والعباس بن الشيخ الحسين وأحمد بن ذياب (انظر الملحق4)[1].

قامت هذه اللجنة برسم برامج مدارس الجمعية وضبط شروط الالتحاق بها سواء للتلاميذ أو للمعلمين، وضرورة الاشتراك في صندوق الضمان الاجتماعي والتأمين وتحسين نظام التفتيش والترقيات وغيرها[2].

كما ضمته الجمعية إلى هيئة تحرير جريدتها "البصائر"، فكان يكتب المقالات التربوية والسياسية وكانت مقالاته دائما تتسم بجمال الأسلوب وعمق التفكير والاستدلال الدقيق، حيث كتب عن الوحدة الوطنية والقضية الفلسطنية وقدم عرضًا نقديا لكتاب " شروط النهضة " للمالك بن بني ...[3].

لكن بعد إصداره لمجلته "إفريقيا الشمالية" قلت كتاباته في هذه الجريدة وتفرغ للكتابة في مجلته التي صدرت سنة 1948 م وأخرج منها بضعة أعداد، ليقوم بتوقيفها ريثما يسدد عجزها المالي. وقد كتب في صفحاتها كل من أحمد توفيق المدني. أحمد رضا حوحو ومحمد الصالح رمضان ....الخ [4].

3-4- رحلته الثانية إلى فرنسا (1949 – 1954):

لم يبقى إسماعيل العربي على أرض الوطن طويلاً، فقد هاجم المرض جسمه مما اضطره إلى العودة إلى فرنسا سنة 1949 م للتداوي في مستشفياتها[5].

---

[1] فارس كعوان، مرجع سابق، ص 323.

[2] مولود عويمر، مرجع سابق، ص 5

[3] مولود عويمر، مرجع سابق، ص5.

[4] فارس كعوان، مرجع سابق، ص 324.

[5] مسعود فلوسي، مرجع سابق، ص2.

كما أشرت سابقا بأننا لم نستطع معرفة المرض الذي كان يعانيه إسماعيل في تلك الفترة، ونظرا لطول فترة العلاج فقد استغل هذه الفرصة وتابع دراساته بجامعة السوربون وتخرج منها سنة 1954م وهو في عمر 35 سنة. ولم تنقطع صلته بفرنسا فكان يزورها من حين إلى آخر، وكان حريصًا على زيارة المكتبة الوطنية بباريس في كل مرة، وذلك للاطلاع على رصيدها الثري من المخطوطات العربية وتصويرها عندها يسمح له بذلك والرجوع إليها في كتاباته المختلفة أو بتحقيقها، ونذكر على سبيل المثال " تحفة الألباب ونخبة الإعجاب " لأبي حامد الغرناطي[1].

3-5- رحلاته الأخرى والوظائف التي شغلها (1956 – 1997):

سافر إسماعيل العربي سنة 1956 إلى ليبيا وتحديدًا مدينة بنغازي، التي عُين فيها مديرًا لشؤون الصحافة في مكتب مجال الإعلام، ولم يبقى فيها سوى عام واحد[2].

بعد هذه التجربة سافر إلى لندن حيث التحق بالقسم العربي في هيئة الإذاعة البريطانية واشتغل فيها مدة اربعة سنوات، وتكوّن فيها بشكل جيد في مجال الإعلام الإذاعي، واستمر إسماعيل في إعداد وتقديم البرامج الإذاعية حتى بعد انتسابه إلى وظائف إدارية أخرى، نذكر منها برنامجه الشهير الذي كان يقدمه في الإذاعة الجزائرية حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في الصحراء[3].

انتقل بعدها لفترة وجيزة إلى هولندا حيث عمل فيها في إذاعة هلفرسم وهذه التجربة الاعلامية استثمارها لاحقا بعد استرجاع الجزائر لسيادتها من خلال إسهامه في إعداد وتقديم البرامج الإذاعية إلى جانب الكتابة في العديد من الصحف والدوريات: "كالأصالة والثقافة، الشعب ..."، وبعد ذلك استقر في السبعينيات عدة سنوات في جنيف للعمل في المنظمات الفرعية لهيئة الأمم المتحدة[4].

عاد بعد ذلك إلى الجزائر واستقر في عاصمتها وعمل مستشارا للشركة الوطنية للنشر والتوزيع ولم يكتف بتقديم الاستشارة والتعبير عن آرائه حول الكتب التي تعرض على هذه المؤسسة بغرض الطبع فقد تفرغ للبحث

[1] مولود عويمر، مرجع سابق، ص6.
[2] نفسه، ص7.
[3] لزهر بديدة، مرجع سابق، ص5.
[4] نفسه، ص6.

والكتابة والترجمة والتحقيق بعد أن ضمن طباعة أعماله التي بلغت ما يقارب 50 عملاً، أثرى بها المكتبة التاريخية والأدبية الجزائرية[1].

ولقد سافر إسماعيل العربي إلى العديد من الدول بحثا عن المخطوطات أو للمشاركة في الملتقيات العلمية، منها رحلته إلى المغرب الأقصى، حيث ذكر بأنها حتمتها عليه البحث عن الوثائق في مكتبات البلد الشقيق ولاسيما الخزانة العامة بالرباط ومكتبة جامع القرويين في فاس ولم تكن من أجل المخطوطات فقط بل لربط أوصار التعارف مع عدد من العلماء هنا[2].

كما قام بزيارة تمنغست سنة 1979 لحضور ملتقى التعرف على الفكر الإسلامي، وقام بجولة استطلاعية في الصحراء، أفضت به إلى عدد من المدن والواحات بما في ذلك بوسعادة وسوف وتوقرت والجلفة وورقلة ووادي مزاب وبسكرة وغيرها، وكذلك قام بزيارة باماكو (مالي) ونيامي عاصمة نيجر، والصحراء الليبية...[3].

كما حضر الندوة الثانية للجنة العالمية للدراسات المورسيكية بتونس في ديسمبر 1983 والندوة القومية لكتابة التاريخ العربي ببغداد في ديسمبر 1987، وزار بهذه المناسبة قسم التاريخ في جامعة الموصل بدعوة من صديقه الدكتور أحمد الحسو، ومازال الطلبة العراقيون يتذكرون هذه الزيارة كما قال لي الدكتور ناصر عبد الرزاق جاسم الذي كان طالبا آنذاك «ألقى علينا محاضرة رائعة وآثار إعجابنا بعلمه الغزير وبوقاره وقامته المديدة وشعره الأبيض[4].

4. نشاط إسماعيل العربي ضمن الجمعية في فرنسا:

لم يبلغ بعد العشرين من عمره لما أوفدته جمعية العلماء للعمل ضمن حركتها بفرنسا في سنة 1938م[5]. وذلك بعد طلب من الشيخ الفضيل الورتلاني (معتمد الجمعية بباريس) بإمداده ببعض المثقفين لتدعيم الحركة بين العمال الجزائريين هناك[6]. وقد تعدد نشاط حركة التهذيب في عدة مجالات منها الثقافي والإصلاحي والسياسي وكذا

[1] فارس كعوان، مرجع سابق، ص324.

[2] إسماعيل العربي، **دولة الأدراسة ملوك تلمسان وفاس وقرطبة**، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، 1983، ص5.

[3] إسماعيل العربي، **الصحراء الكبرى وشواطئها**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص5.

[4] مولود عويمر، مرجع سابق، ص4.

[5] سعيد بورنان، مرجع نفسه، ص142.

[6] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية 1991– 1945**، دار البعث للطباعة والنشر قسنطينة (الجزائر)، 1401 هـ- 1981 م، ص338.

الإعلامي حيث عمل إسماعيل لتأدية هذه الرسالة التهذيبية والتعليمية مع أصدقائه في أقسام دراسية لتعليم اللغة العربية ومبادئ الاسلام، وفي النوادي لسماع محاضرات دينية اجتماعية توجيهية وكان الاقبال عليها عظيم، والنجاح فوق المتوقع، وقد كان هؤلاء الدعاة هم الأوائل في نشر الدعوة بين المسلمين بفرنسا سواء كانوا جزائريين أو مغاربة أو تونسيين، وكان هدف هذه الحركة بالبلاد الأوربية هو النهوض بالشباب وتوجيهه إلى العمل لخير بلاده واناطة المسؤولية بكل العناصر التي تبرهن على تعلقها بالوطن، وتكوين جميع الشباب على مبادئ الجمعية [1].

بحيث اشتملت نشاطاتهم التربية والتعليم للكبير والصغير، وتقديم الوعظ والإرشاد في دروس يومية تتمحور مواضيعها حول الثقافة الاسلامية، فضلا على نشاطتهم المعتادة فقد حرصت على احياء المناسبات الدينية (عيد الأضحى 1938... إلخ) [2].

وبناء على أحد تقارير الشرطة الفرنسية في أفريل 1939 فقد كان عدد اتباع الجمعية في فرنسا يعد بالمئات. بالإضافة إلى ثلاث عشر مدرسة وأربعة عشر ناديا وست جمعيات كما استطاعت بفضل البعثات المرسلة، تأسيس العديد من الفروع في أرجاء فرنسا: في ليون والسانتوتيان ومرسيليا وغيرها من المدن الفرنسية، وكانت هذه الجمعيات والنوادي تعقد الاجتماعات الدورية والطارئة، لمواجهة اجراءات الادارة الفرنسية الاضطهادية في الجزائر وفي فرنسا، وكانت توجه إلى المسؤولين الفرنسيين العرائض والشكاوى في كل إجراء يمس الاسلام والعربية وحقوق العمال الجزائريين[3].

ولكن مع بداية الحرب العالمية الثانية واحتلال الجيش الألماني لفرنسا في جوان 1940، عاد أغلب العلماء إلى الجزائر وسافر إسماعيل العربي نحو مصر، وانقضت بذلك المجالس واغلقت النوادي وتعطلت الأعمال التي باكرتها الجمعية بفرنسا[4].

---

* **حركة "التهذيب " أو "جمعية نادي التهذيب** ": تم إنشائها بباريس بعد أن وقف الإمام عبد الحميد بن باديس على حجم الأخطار التي تهدد عقيدة وأخلاق المغتربين الجزائريين، حيث رأى أنه من واجب الجمعية أن تتولى إرشاد هذه الطائفة من أبناء الجزائر وتتولى تعليم أبنائهم اللغة العربية والدين الاسلامي، وقد تم اختيار الأستاذ الفضيل الورتلاني لهذه المهمة الشاقة وكان ذلك في منتصف سنة 1936 م. انظر: سعيد بورنان: **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936 – 1940**، دار هومه للطباعة، 34 حي للابرويار- بوزريعة الجزائر، 2012، ص141.

[1] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص338.

[2] سعيد بورنان، مرجع سابق، ص ص84-88.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص342.

[4] سعيد بورنان، مرجع سابق، ص100.

5. تأسيسه مجلة إفريقيا الشمالية:

5-1- التعريف بالمجلة:

أنشأها اسماعيل العربي في العاصمة سنة 1948 وكانت على الرغم من صغر حجمها قد اهتمت بالتربية والتاريخ والترجمة عن اللغة الفرنسية وغيرها[1].

كما أنها شهرية تخلط بين الاتجاه الوطني لحزب الانتصار والحزب الاصلاحي للعلماء، تتضمن موضوعات فكرية متنوعة صدر منها حوالي أربعة أعداد، وتوقفت لصعوبات مالية في السنة نفسها[2].

5-2- الوصف الخارجي للمجلة:

كان حجم المجلة صغير وعدد صفحاتها من 50 إلى 60 صفحة، واجهتها قائمة ولا تحمل أي صورة، صدر العدد الأول لها في شهر ماي 1948م، حيث كتبت على الواجهة الأمامية عبارة "إفريقيا الشمالية " وتحتها عبارة "مجلة شهرية للأبحاث العلمية والأدبية والسياسية".

وفي الواجهة أيضا محتويات العدد بعنوان "موضوعات العدد" وفي الأسفل عبارة عدد مايو 1948م ولم يذكر رقم العدد إلا في الداخل، كما ذكر في الواجهة سعر وهو 35 فرنك حيث جاءت لسد فراغ محسوس في الصحافة العربية في الجزائر، ومن العقبات التي واجهت الأستاذ إسماعيل العربي هي مشاكل مالية بسبب غلاء الورق والطباعة[3].

5-3- المحررون في المجلة: هم:

- إسماعيل العربي: الذي وضع افتتاحيتها.
- أحمد توفيق المدني.
- أحمد رضا حوحو.
- المصلح بعزيز بن عمر والشاعر الشهيد الربيع بوشامة، والأديب الخطاط السعدي حكار، والمصلح الشاعر عبد الكريم العقون والكاتب محمد الصاع رمضان.

---

[1] سعدالله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، دار الغرب الإسلامي، ص275.

[2] ناصر محمد الصالح، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 م إلى 1954 م**، الجزائر، 2006، ص341.

[3] فارس كعوان، " **مجلة افريقيا الشمالية 8 ماي 1945 ماي عروض ودراسة 1949**"، مجلة عصور الجديدة، م10، ع3، 2020، ص325.

وقد خصص صاحب المجلة عشرات الصفحات في العدد الواحد للإشهار لبعض المنتجات والمؤسسات الإنتاجية، وذلك رغبة في الحصول على عائدات مادية يغطي لها تكاليف الطباعة المرتفعة آنذاك، وفي الواقع فإن هذه الإعلانات لم تنقذ المجلة من الانهيار[1].

5-4- إغلاق المجلة:

جاء في بلاغ من ادارة المجلة يوضح سبب اغلاقها، الذي تمثل في عدم دفع باعة عمالة الجزائر باستثناء الأصنام والعاصمة والقليعة، وكذلك مدن من عمالة قسنطينة وهي سكيكدة، سطيف، البرج والقل، عنابة وغيرها وتونس ما عدا بائع واحد، وفرنسا أيضا من تسديد ما بذمتهم وأنه لم يستلم منهم ولا فرنك واحد[2].

وأن عمالة وهران من حدودها الشرقية إلى الغربية لم تتصل من طرف باعة المجلة فيه ولا بفرنك واحد وازاء موقف عدم الاكتراث الذي تتخذه الهيئات في البلاد نحو قضية الثقافة والصحافة بصفة عامة، وازاء الظروف الشديدة فإن المجلة قد أوقفت نشاطها.

6. وفاته:

لقد كان إسماعيل العربي من الشخصيات الجليلة والمعتبرة التي كان حلمها العودة النهائية إلى أرض الوطن، ولكن شاءت الظروف أن توافيه المنية وهو في المغرب الأقصى وكان ذلك يوم 31 مارس 1997 بالدار البيضاء عن عمر يناهز 88 سنة، ثم نقل جثمانه إلى الجزائر ودفن بمقبرة العالية[3].

لكن رغم بحثنا إلاّ أننا لم نستطع الحصول على معلومات حول هذه الظروف الذي جعلته وحتمت عليه الخروج من الوطن في تلك الفترة، أمّا الموت فهي شيء مقدر، لقوله تعالى:

«إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ».[4] سورة لقمان الآية -34-

فقد كتب الله تعالى له أن يتوفى بتلك الأرض

---

[1] فارس كعوان، " **مجلة إفريقيا الشمالية** ...، مرجع سابق، ص326.

[2] إسماعيل العربي، " **بلاغ من إدارة مجلة إفريقيا الشمالية** "، مجلة البصائر، م3، ع92، دار الغرب الإسلامي، (17 أكتوبر 1949)، ص20.

[3] فارس كعوان، مرجع سابق، ص324.

[4] سورة لقمان الآية -34-

الفصل الثاني: قراءة بعض مساهماته في التاريخ الوطني

1. إنتاجه في المجال السياسي

2. إنتاجه في المجال الثقافي

تمهيد:

قام إسماعيل العربي بدراسة عدة كتب ومقالات حول التاريخ الوطني بلغ عددها أزيد من 30عمل، وساهم بترجمة عدة مصادر بالغة الأهمية، ومن أجل دراستها قسمناها إلى كتب ومقالات سياسية وأخرى ثقافية نستعرضها فيما يلي:

1. إنتاجه في المجال السياسي:

1.1. كتاب دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية:

يحتوي الكتاب على 306 صفحة مقسمة إلى مقدمة و12 فصل وقائمة ملاحق.

بدأ فيه بعرض الروايات الغربية، ثم الروايات العربية التي تتصل بهجرة عناصر أجنبية إلى المغرب، ثم تليها بمقارنة النصوص الغربية والعربية التي تتصل بتسمية أفريقيا وتحليل تلك النصوص ومحاولة استخلاص النتائج منها، وقد اهتم برصد الهجرة إلى المغرب في العصور القديمة، حيث يتناول تاريخ الهجرات القديمة إلى شمال إفريقيا (ليبيا) وتأثير الحضارات المختلفة على المنطقة[1]. ويرى أنّ أصل تسمية ليبيا مختلف فيه بين الباحثين حول مصدّر الاسم فبعضهم يرجعها إلى إفريقيا قديمة بينما يرى آخرون أنها مشتقة من وصف طبيعة الأرض العربية، أما عن الهجرات اليونانية فإن أول اتصال مبكر بين إفريقية الشمالية (ليبيا) وحضارة بحر أيجه هو الذي قدمه لنا هوميروس في الأودسية وهجرة بعض الأبطال اليونانين بعد حرب طروادة، وهناك أيضا أدلة على وجود تأثير يوناني في اللغة والثقافة البربرية رغم اختلاف الباحثين حول مدى هذا التأثير. وقد ذكر عدة روايات وهجرات أخرى منها: رواية ساويشرس ورواية استرابون[2].

أما تسمية إفريقية وأصل البربر وردت عدة أحاديث نبوية لكلمة " إفريقية" مما يدل على معرفتها منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وهناك عدة نظريات حول أصل الكلمة: أنها مشتقة من كلمة" فرق" (السيف) في اللغات القديمة فهي إشارة إلى الشجاعة، وأنها قد تكون من أصل سرياني أو هندي بمعنى" ما وراء"، أو أنه أخذها الرومان من الفينيقين بمعنى بلد متفصلا على الأرض الأصلية، وهناك تفسيرات آخرى تشير إلى معاني آخرى[3].

---

[1] إسماعيل العربي، **دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م، ص9-10.

[2] نفسه، ص11-14.

[3] نفسه، ص17-18.

أما عن أصل البربر فإن بعض الروايات تنسبهم إلى: أبناء حام بن نوح، وقبائل عربية (مثل حمير أو قيس)، أو أنهم الفلسطينيين الذين هجروا أثر قتل داوود جالوت.

أما المؤرخون كابن خلدون يشككون في هذه النسب ويعتبرونها أساطير[1].

كما تعرض لأصل بعض القبائل مثل صنهاجة وكتامة وزناتة، وهناك خلاف كبير بين المؤرخين العرب بشأن أصل صنهاجة وكتامة القبيلتين اللتين لهما أكبر الفضل في انتصار العبيدين على الأغالبة واستمرار نفوذهم على المغرب.

ثم إندرج للحديث عن الزيريين بين أشير والقيروان، حيث قرر زيري بناء أشير في أيام القائم بأمر الله سنة 324هـ وأمر بإحضار البنائين والنجارين من سوق حمزة (البويرة) والمسيلة وبعث إلى القائم بأمر الله في طلب صناع تبعث له بمهندس معماري (مما يدل على وجود صلة غير عادية بين أسرة مناد وبلاط القيروان)، وإثر ذلك شرع زيري في بناء المدينة وواصل العمل فيها حتى أتمها[2]. ثم تطرق إلى إبنه بلكين بن زيري بن مناد (373هـ-361هـ)، تلقى ابو الفتوح يوسف بلكين بن زيري نبأ مصرع أبيه في أشير فجمع اهل بيته واختار من بين جنوده النخبة وخرج على رأس جيش من صناهجة لطلب الثأر لأبيه وقام بعده بحملات، ولما بلغت أخبار انتصارات بالكين إلى المعز لدين الله أعجب به فأقّره على عمل أبيه بأشير وتيهرت والمسيلة وبسكرة وسائر أعمال المغرب، وأطلق عليه اسم يوسف ولقبه سيف الدولة وكانت مدة ملكه 12 سنة منذ ان تسلم المغرب، و13 سنة منذ ان قام بالأمر بعد أبيه[3]. وبعد وفاة بلكين أخذ منصور بن بلكين بن زيري (386هـ-374هـ) البيعة وتولى أمر صنهاجة ثم قلده الخليفة العزيز نزار بن المعز لدين الله الفاطمي أمر إفريقية والمغرب[4].

---

* **كتامة:** تمتد المنطقة شرق الجزائر بين ميلة وجيجل ذات طبيعة جبلية وعرة وقد إنقرضت مبكرا بسبب هجرة أفرادها مع الفاطميين وتخلى عن الانتساب لها بسبب الاضطهاد.

* **صنهاجة:** إنتشرت من جبال الأوراس إلى المغرب الأقصى، وقد أسست مدناً مهمة مثل الجزائر والملیانة، وقد إختفى إسم صنهاجة في المغرب الأوسط.

* **زناتة:** كانت تمتد بين نهر الشلف والمحيط لأطلسي وقد تحالفت مع الأمويين في الأندلس، ولكنها ضعفت بسبب الصراعات الداخلية.

[1] إسماعيل العربي، **دولة بني حماد...**، مصدر سابق، ص18.

[2] نفسه، ص48.

[3] نفسه، ص ص63-73.

[4] نفسه، ص75.

إلا أنّ تأسيس الدولة قد حدث فعليا في عهد بني زيري حيث كانت وراثة العرش تتم دون نزاع بناءا على تقدير الأب للكفاءات دون دستور مكتوب، في سنة 387هـ عيّن حماد بن بلكين واليا على أشير مما يدل على ثقة القيروان به رغم عدم مشاركته السابقة في الصراعات السياسية، فكانت زناتة بزعامة زيري بن عطية حيث هوجمت فطلب واليها يطوفت بن زيري المساعدة من إبن أخيه أبي مناد باديس الذي أرسل جيشين بقيادة محمد بن أبي العرب وحماد بن بلكين، فقد عُزل حماد بن بكلين من ولاية أشير بسبب فشله في المعركة فقام بالتمرد على باديس وأسس قوته في الغرب مما مهد لقيام دولة بني حماد [1].

حيث تحدث عن القلعة عاصمة بني حماد الأولى التي بنيت سنة 398هـ (1007-1008م) على جبل تقرسبت على الحدود الشمالية لسهول الحضنة لتكون عاصمة لدولة بني حمد الزيرية، وقد حدث خلاف حول تاريخ بناؤها فإن بعض المصادر كالياقوت الحمودي ذكر أنّ القلعة قد بناها بلكين بن زيري (والد حماد) بنى حصنا في سنة 370هـ مما يطرح تساؤلات حول ما إذا كانت القلعة تطويرا لهذا الحصن أم بناءا جديدا[2].

ويمكن القول أنّ تاريخ دولة بني حماد من بدايتها حتى نهايتها ينقسم إلى ثلاث فترات متميزة: الفترة الاولى بين سنتين 398-441 هـ (1007- 1050 م) وهو تاريخ تأسيس القلعة، مولد قوة بني حماد ونموها في المغرب الاوسط والشخصية التي تطغى على الاحداث في هذه الفترة وتوجهها في طريق الانفصال هي شخصية حماد بن بلكين بن زيري بن مناد [3]، والفترة الثانية بين سنتين 441-481هـ (1049- 1050- 1088م) بلغت دولة بني حماد أوج عظمتها، وقد شهدت هذه الفترة غزو قبائل بني هلال لإفريقية وتدفق سيل اللاجئين العلماء، ولكن القلعة تتعرض للاختناق نتيجة لاقتراب الغزاة منها وعبثهم فسادا في أراضيها ولكي يتجنب بنو حماد مصير عمومتهم في إفريقية عملوا لنقل عاصمتهم من القلعة الى مكان آخر فأنشأت بذلك مدينة بجاية في سنة 460هـ (1067م)، وفي الفترة الثالثة والأخيرة التي تمتد بين 481- 558 هـ (1088-1063م) أخذ نفود بني حماد في التقلص تدريجيا حيث هاجر السكان طلبا للأمن وأعلنوا الولاء للعباسيين سنة 536هـ (1141م) وازداد ضغط القبائل

[1] إسماعيل العربي، **دولة بني حماد**...، مصدر سابق ، ص ص89-100.
[2] نفسه، ص ص119-122.
[3] نفسه، ص137.

واضطرب الأمر مما أدى إلى فقدان السيطرة على المناطق الداخلية لصالح قوة أخرى، وفي المقابل توسع نفوذ إبن تومرت وخليفته عبد المؤمن في المغرب الأقصى وبدأ يمتد شرقا نحو الغرب الأوسط [1].

ويعتبر الكاتب تحرك القبائل الهلالية وظهور المرابطين من العوامل الرئيسية التي شكلت التطورات السياسية والعسكرية في المنطقة خلال تلك الفترة [2]، شهد المغرب الاقصى مولد قوة الملثمين (المرابطين) ثم امتداد نفوذهم إلى الأندلس بينما شهدت تونس غزو قبائل بني هلال وسليم التي أرسلها الفاطيميون لتخريب شمال إفريقية وهذه الأحداث شكلت بشكل مباشر على دولة بني حماد حيث ساهمت في تقليص نفوذهم وتسهيل انهيارهم، وتولّى الناصر بن علناس الحكم في القلعة عام 454هـ وسعى لتوسيع نفوذه في المناطق الغربية والوسطى مستغلا بذلك فراغ السلطة الناتج عن تراجع سيطرة القوى المحيطة. وإثر توليه الحكم عيّن إخوته حكامًا على مناطق محدودة مثل قسنطينة والبويرة والجزائر...[3]. وقد واجه تمرّدات داخلية مثل ثورة علي بن ركان الذي استولى على العاصمة خلال غياب الناصر لكن الأخير استعادها سريعًا وقتل المتمردين، وقد اعتمد الناصر على تحالفات مع قبائل صنهاجة وزناته بينما تصاعدت عداوة قبائل بني هلال التي رأت في توسعه تهديدا لمصالحها بينما حاول بعض الزعماء استغلال الانقسامات بين القبائل في معركة حاسمة تحالف بني دلج وبني هلال ضد جيش الناصر وإنهزم جيش الناصر وقتل معظم قادته بما في ذلك أخوه القاسم الذي ضحى بنفسه لإنقاذ الناصر وقد نجا الناصر مع عشرة فرسان فقط وقد فقد السيطرة على الممتلكات والغنائم التي نهبت [4]. عند التطرق لبجاية عاصمة وبني حماد، تقع على ساحل الجزائر وتتميز بجون الذي يشبه المسرح الضخم بعرض 28 ميلا وعمقه 80 أميال وتحيط بها تضاريس متنوعة مثل: جبل جوريا المشهور ببساتينه الجميلة وأنواع من النباتات الطبية وسهول خصبة تزرع فيها الحمضيات ....، أمّا عن الأهمية التاريخية لبجاية أنها ومنذ أقدم العصور أسس الفنيقيون مستعمرات تجارية على الساحل أطلقوا عليها اسم "صلاد" ويقول المؤرخون أنّ بجاية أصبحت مستعمرة رومانية في عهد القيصر (33 ق.م). ويرجع إختيار بني حماد لهذا الموقع لبناء عاصمتهم الثانية يعود الى الظروف التاريخية وإلى تدهور مركز القلعة[5].

[1] إسماعيل العربي، **دولة بني حماد**...، مصدر سابق، ص138.

[2] نفسه، ص 149،148.

[3] نفسه، ص161.

[4] نفسه، ص ص162-166.

[5] نفسه، ص ص183-187.

وقد تعرفنا من خلال الكتاب على أهم الحكام مثل: المنصور بن الناصر بن علناس (481-498هـ)، باديس بن المنصور بن الناصر بن علناس (498هـ)، العزيز بن المنصور بن الناصر بن علناس (418-498هـ)[1]. وتعرفنا أيضا على نشأة ابن تومرت الذي ولد في أواخر القرن 5هـ في قرية صغيرة بمنطقة الأطلس الصحراوي، وتميز منذ صغاره بشدة تمسكه بالشعائر الدينية وسرعة استيعابه لتعاليم الإسلام ورحلته للعلم حيث سافر إلى الشرق سنة 501هـ حيث تتلمذ على يد العلماء في بغداد والشام لكنه طرد من بعض المدن بسبب آرائه، عاد إلى المغرب بعد مواجهات مع بحارة السفينة التي أقلته. وقد استقر في بجاية سنة 512هـ حيث بدأ في الدعوة إلى الإصلاح وهاجم مظاهر الترف لدى الحكام مما أدى الى اضطهاده وفراره الى مناطق نائية، بعد سلسلة من المواجهات تحول إبن تومرت الى قائد سياسي وادعى أنه المهدي المنتظر مستغلا سخط الحكام على القبائل ونظم أتباعه ووضع أسس دولة الموحدين.

ويحي بن العزيز بن المنصور (518-547هـ) كان آخر ملوك بني حماد وقد عرف بحبه للترف والصيد وإهمال شؤون الحكم مما أدى إلى ضعف الدولة، وقد واجه تحديات داخلية وخارجية منها تمرد والي تونس ومحاولة فاشلة للسيطرة على المهدية بمساعدة العرب التي انتهت بهزيمة جيشه، والغزو الموحدي بقيادة عبد المؤمن سنة 547هـ أنهى دولة بني حماد بعد هزيمة جيش يحي وهروبه الى صقلية ثم بغداد. وقد قاوم بنو هلال الموحدين معركة سطيف لكنهم هزمو بسبب تفوق التنظيم الموحدي وبهذا انتهت دولة بني حماد وأصبح الغرب الأوسط جزءا من الأمبراطورية الموحدية منهيًا حقبة بني حماد[2].

وقد ذكر الكاتب معلومات عن العمران حيث إعتمد إقتصاد بني حماد بشكل أساسي على الزراعة خاصة إنتاج الحبوب مثل: القمح والشعير خاصة في المناطق الخصبة مثل: قسنطينة والمسيلة وسطيف، كما انتشرت زراعة الذرة والحمص والفول والقطن، بينما إشتهرت بلاد القبائل بزراعة الزيتون، بالإضافة الى إنتاج الفواكه مثل: السفرجل والجوز الذي كان يصدر إلى الخارج. وكذلك إشتهرت كل من جيجل والمسيلة ومرسى الخرز في صيد السمك بكميات وجودة عالية[3]، ومن أهم مدن بني حماد الداخلية من الناحية العمرانية والاقتصادية هي سجلماسة، تلمسان، مليانة، المسيلة، تيهرت ... وغيرها[4].

[1] إسماعيل العربي، **دولة بني حماد**...، مصدر سابق ، ص199.
[2] نفسه، ص223،217.
[3] نفسه، ص228،227.
[4] نفسه، ص229.

1.2. كتاب الأمير عبد القادر مؤسس دولة وقائد جيش:

الكتاب من الحجم المتوسط، لم يتجاوز135 صفحة مقسمة على أربعة عناصر وهي طفولة عبد القادر وحكومة الأمير، جيش الأمير، مفاوضات ومعاهدات، وخاتمة. حيث تعرض إسماعيل لسرد طفولة عبد القادر بن محي الدين الذي ولد في أوائل سنة 1223هـ (1808م)، وقد حفظ القرآن في سن مبكرة وتعلم مبادئ اللغة العربية والدين الاسلامي وقد تعلم ركوب الخيل وتلقى دروسا الجغرافيا والتاريخ على يد الشيخ أحمد بن طاهر، وفي أواخر سنة 1826م سافر عبد القادر رفقة والده لأداء فريضة الحج وقد زار العديد من البلدان خلال سفرهما (طرابلس، مصر، العراق، ...)، وكان لهما نفوذ كبير بين القبائل المعسكرية والوهرانية[1].

ثم انتقل للحديث عن حكومة الأمير عبد القادر بداية من مبايعته من طرف رؤساء القبائل والعلماء والأعيان ليتولى مهمة الإدارة وذلك بعد رفض أباه لهذه المهمة وترشيحه في مكانه، وقد عاهدهم على أن يحكم بالقرآن والسنة، وكانت أهم القبائل التي بايعت الأمير هي (قبائل سهل اغريس، احواز قلعة هوارة، القبائل الشرقية كالعطاف وسنجاس ... الخ)[2]، ثم عمد الأمير على تنظيم حكومته فعين الوزراء ورتب مجلسا للشورى يتكون من 11 عضوا ويضم كبار علماء المملكة، ونظم الحاشية وعين خلفاء له على المقاطعات وأنشأ الدواوين والإدارات المركزية. أما على الصعيد العسكري فتولى تنصيب المدافع لحماية عاصمته، معسكر، وشراء الأسلحة النارية وقرر التجنيد العام وفرض الضرائب لتحويل عمليات الجهاد، كما وضع خطة وشدد الحصار على مدينة وهران واصدار أوامر قاسية في حق كل من يتعاون مع إدارة الاحتلال[3]، وبلغت عدد مقاطعات المملكة 8 مقاطعات وقد قسم الأمير كل مقاطعة إلى عدة دوائر والدائرة تضم عدد من القبائل يحكمها ضابط إداري يدعى "قائد" وتحته مسؤول إداري يدعى "شيخ" وهذا التنظيم الهرمي المحكم كان يقوم بوظيفة على أكمل وجه في أوقات السلم. حيث حرص الأمير على سير العدل وفقا للشريعة الاسلامية، وعلى أن تكون جميع قوانين الدولة مستقاة من الكتاب والسنة فكانت دولة الأمير عبد القادر دولة إسلامية تذكّر بعهود الخلفاء الراشدين في أزهى عصور الإسلام، وبفضل رعايته لقواعد العدل مع الصرامة وعدم التراخي في تنفيذ الأحكام، ساد الأمن جميع أنحاء مملكته، أمّا بالنسبة للتعليم فقد جعل من الزوايا العمود الفقري لنظام التعليم في البلاد كما اعتنى بالمخطوطات خصوصا التي تتناول الحديث والفقه والطب والتاريخ والفلك،

[1] إسماعيل العربي، **الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس دولة وقائد جيش**، وزارة الثقافة، الجزائر العاصمة، 2007، ص ص6-11.
[2] نفسه، ص ص 13- 18.
[3] نفسه، ص ص19-21.

وكان يصدر عقوبات على كل من أساء معاملة الكتاب [1]. واهتم أيضا بالتجارة خصوصًا في الحبوب والصوف، كما قام باحتكار التجارة مع قوات الاحتلال، ولتسهيل التعامل التجاري أنشأ دار لضرب النقود في تكدمت تصك فيها "المحمدية" و"النصفية". أما علاقات الأمير الدبلوماسية فقد تركزت على محورين أساسيين، هما المغرب الأقصى وفرنسا التي كانت علاقتها مع الأمير خاضعة للمد والجزر تعتريها فترات في السلم والحرب [2]، وقرر الأمير تكوين جيش منظم ودائم، وكان ذلك عقب عقد معاهدة مع الجنرال ديميشال في سنة 1834م، وذلك بعد ادراكه بأن جيش المتطوعين لا يمكن تكييفه لخطة إستراتيجية بالإضافة إلى تبرير الأمير صرف الأموال التي تجمع من الضرائب فقام بتقسيم الجيش إلى ثلاثة أسلحة: المشاة، الخيالة، المدفعية (الطبجية) وعين الألقاب والزي العسكري وحدد مرتباتهم وتكتيك الحرب التي كانت تعتمد على توظيف معلوماته الطبوغرافية في المنطقة وعني بتجهيز مستشفيات عسكرية [3]، وقد تم ذكر نماذج لمعارك الأمير من بينهما معركة المقطع وسيدي إبراهيم [4].

ومن أهم المفاوضات التي تمت بين الأمير والفرنسيين هي معاهدة ديميشال وكذا معاهدة التافنة وقد تطرق الكاتب لذكر تفاصيلهم بتدقيق، بداية بذكر معاهدة ديميشال وكيف تبادل كل من الأمير والجنرال ديميشال مذاكراتهما التي تضمنت شروط كل واحد فيهم على حدا، فكان تسليم المذكرة الفرنسية في 4 أفريل 1934 وفي اليوم الموالي تم الرد بمذكرة الأمير ثم تم وضع وثيقة واحدة تضمنت شروط الطرفين وهي تتكون من 6 مواد كالآتي: وقف الحرب بين الطرفين، إحترام الدين الاسلامي، الإلتزام برد الأسرى، الحرية الكاملة للتجارة، يلتزم العرب بإرجاع كل من يفر من العسكر الفرنسي ونفس الشيء بالنسبة للفرنسيين اتجاه العرب، حمل تذكرة عليها ختم لكل من يريد السفر داخل البلاد وبذلك يحصل على الحماية في جميع الأقاليم. وقد تم اختراق هذه المعاهدة من طرف الفرنسيين بقيادة الجنرال تريزل عند اعتدائه على أراضي الأمير وانتهت بمعركة المقطع[5].

أمّا معاهدة التافنة تم توقيعها في 26 فيفري 1834، اضطر فيها الجنرال الفرنسي ديميشال إلى إبرام معاهدة هدنة مع الأمير، والذي اعتبرها الأخير فرصة لتوطيد مركزه وتوسيع نفوذه خارج إقليمه وكذا حيازة اعتراف العدو به

[1] إسماعيل العربي، **الأمير عبد القادر**....، مصدر سابق، ص ص22- 31.
[2] نفسه، ص ص 32- 34.
[3] نفسه، ص ص35-54.
[4] نفسه، ص ص55-94.
[5] نفسه، ص ص 95-106.

وبدولته[1]. أما في الخاتمة فقد تعرض إسماعيل العربي فيها لسرد نهاية مقاومة الأمير عبد القادر وذلك بعد استسلامه في 23 ديسمبر 1847 اثر الضغط الذي كان فيه من ناحية سلطات المغرب والمعارك التي تمت بينهما من جهة ومن الجيش الفرنسي من جهة أخرى[2].

1.3. كتاب معركة سيدي إبراهيم ومصيرها وأسراها:

الكتاب المذكور يدرج ضمن الحجم المتوسط كذلك، يحتوي 117 صفحة، يتناول هذا الكتاب واحدة من أبرز المعارك التي خاضها المقاومون الجزائريون ضد الاستعمار الفرنسي وهي معركة سيدي إبراهيم وقعت في سبتمبر1945م، ويحتوي على مقدمة وعدة عناصر. تعرض فيها إلى اختيار بيجو لموقع مغنية وذلك لأهميته الاستراتيجية في أفريل1944م لإنشاء مركز عسكري فرنسي لمراقبة الحدود وتزويد القوات ليكون مستودعا لتموين السرايا التي تقوم بالدوريات في هذه المنطقة، لكنه كان المكان غير صحي وجاف مما جعل الجنود يعتبرون الاستثمار فيه نوعاً من النفي لكنه تحول لاحقاً إلى قاعدة عسكرية مهمة[3].

كانت القوات تحت قيادة الكولونيل بوال وتصادم جنود من فرق مختلفة، شمل قناصة إفريقيا وعناصر من قناصة أورليان وقسماً من المدفعية الجبلية. ولتجنب مناخ مغنية القاسي ترك برال حامية صغيرة وانتقل الجيش من مغنية إلى موقع آخر أطلق عليه اسم (نمور) التي هي المدينة الوحيدة بين الغزوات ومغنية. كانت مدينة الغزوات نقطة انطلاق القراصنة وتتمتع بمناخ صحي ومنعش مقارنة بمغنية، بدأ الفرنسيون في إنشاء مركز عسكري هناك بعد معركة وادي إيسلي مع المغرب الاقصى، ولكن بيجو قرر في النهاية عدم إنشاء مركز عسكري محصن فيها، وكان من الأسباب الأساسية لإنتشار السخط بين السكان هو قيام النظام المعروف باسم " المكاتب العربية" الذي فرضه الفرنسيون أصبح أداة للقمع والظلم مما تسبب في سخط بين السكان، مما أدى إلى إنتفاضات دموية مثل: هجوم 60 من السكان على حصن سيدي بلعباس في 30 جانفي 1945م حيث قتلو فيه 20 جندياً فرنسياّ . كان الأمير عبد القادر يراقب الأحداث ويحاول استغلال السخط الشعبي ضد الفرنسيين وقد كان لديه أنصار بين القبائل رغم أن بعضها وقد استسلم وقد حاول الأمير إختراق الخطوط الفرنسية عبر الصحراء لكنه فشل بسبب نقص

[1] إسماعيل العربي، **الأمير عبد القادر**....، مصدر سابق، ص ص106-120.

[2] نفسه، ص ص121-134.

[3] إسماعيل العربي، **معركة سيدي إبراهيم ومصيرها وأسراها**، منشورات وزارة الثقافة والسياحة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986م، ص9-10.

التموين والصعوبات التي واجهها. كما قاد محمد بن عبد الله المعروف بومعزة انتفاضة ثورية مدعياً أنه المهدي المنتظر ونجح في قتل العديد من المعاونيين الفرنسيين وهاجم مدينة الشلف (المعقل العسكري الفرنسي)[1].

أما بخصوص أحداث معركة سيدي إبراهيم أفادنا الكتاب أنه في سبتمبر1945م خرج مونتا نياك على رأس قوة صغيرة (413 مقاتلاً) بعد أن تلقى معلومات عن تحركات الأمير عبد القادر وقد كان يعتقد أن الأمير يتجه شرقاً بجيش يتراوح بين 1000 و1200 مقاتل، فقد شوهد فرسان تابعون للأمير يراقبون تحركات الفرنسيين وأرسل مونتا نياك قناصة لمواجهتهم كما اكتشف الفرنسيون أن طفلين زارا المعسكر للتجسس لحساب الأمير، فقد أمر جنوده بالاستعداد للرحيل ليلاً مع إشعال نيران لإيهام العدو بأنهم مازالوا في المعسكر وكانت المعركة على وشك البدء[2]. وقسم المعركة إلى مراحل حيث كانت المرحلة الأولى من المعركة حاسمة بين القوات الاستعمارية الفرنسية بقيادة العقيد مونتا نياك والقوات الجزائرية بقيادة الأمير عبد القادر، فقد قاد العقيد قواته نحو الجنوب الشرقي محاولا إخفاء رحيلهم عن المراقبين الجزائريين وأضرمت النيران في المعسكر لتشتيت الإنتباه[3]، وقد تمركزت قواته بالقرب من مرقد سيدي موسى العنبر وقد منع استعمال النار أو التدخين في المعسكر على الرغم من تقدم الليل والمشي كيلومترات فإن النوم يداعب جفون الجنود فقد واجهوا حالة من القلق بسبب الاخبار القائلة والإشاعات حول قرب الأمير عبد القادر واختفاء مرشدهم القائد محمد الطراري والقيادة السرية وإلتزامه التحفظ التام. ومع حلول الصباح لاحظ المقاتلين الجزائريين وهم يراقبون المعسكر وخوفا من هجوم في منطقة معادية مجهولة أرسل لطلب التعزيزات لكن الجزائريين اعترضوها، وعند الفجر أرسل مونتا نياك الضابط كوربي دوكونار مع سلاح الفرسان وثلاث سرايا من القناصة تحت قيادة النقيب شارجير في مهمة استطلاعية، وقد تقدم مونتا نياك سلاح الفرسان الخاص به محاولاً عدم إثارة قلق السكان المحليين وقد هاجمتهم القوات الجزائرية التي كانت تراقب معسكره من مواقع مرتفعة مما أدى إلى حالة من الفوضى بين القوتين [4].

تكبد سلاح الفرسان الفرنسي خسائر فادحة فقتلت خيول الجنود في مجموعات صغيرة وباءت محاولات الإنسحاب بالفشل في معظمها بسبب صعوبة التضاريس وسرعة الهجوم الجزائري، وتمكن كوربي دوكونار بإعادة تجميع بعض رجاله في مكان واحد وأصبحت فيما بعد نصباً تذكريا للكولونيل مونتا نياك [5]، وفي هذه الأثناء اندلعت

[1] إسماعيل العربي، **معركة سيدي إبراهيم**...، مصدر سابق، ص11-14.
[2] نفسه، ص23-27.
[3] نفسه، ص 29.
[4] نفسه، ص ص30-31.
[5] نفسه، ص ص33-34.

معارك ضاربة عنيفة بين الطرفين وحاول الضباط الحفاظ على النظام أو التضحية بأنفسهم بدلا من الاستسلام وبرز ذلك من خلال مقتل الكابتن شارجير الذي رفض الاستسلام، ولما رأى مونتا نياك أن الحالة ميؤوس منها أرسل رسالة لطلب التعزيزات العاجلة، فهرع القائد فرومن كوست إلى ساحة المعركة لكنه وجد الوضع الفرنسي كارثيا وكان معظم قوات مونتا نياك قد قتلوا أو أسروا وكانت المعركة على وشك الإنتهاء، وتمكنت القوات الجزائرية بقيادة الأمير عبد القادر والقبائل المحلية(المجاهدين) من السيطرة على المواقع الفرنسية بشكل كامل [1].

أما المرحلة الثانية كانت بعد هزيمة الجيش الفرنسي الرئيسي الذي خرج بالأمس بعدته وأثقاله لم يبقى منه سوى السرّية المتبقية بقيادة جيرو إلى ضريح سيدي إبراهيم للتحصن فقد واجهو نقصاً حاداً في المؤن والماء لكنهم يرفضون الاستسلام رغم الحصار الشديد، فقد جرت المفاوضات محاولا الأمير عبد القادر إقناع الفرنسيين للاستسلام لتجنب إراقة الدماء لكن جيرو ورجاله يرفضون بشدة مؤكدين عزمهم على القتال حتى النهاية وقد تكرر الرفض مما يزيد من حدة الموقف، وفي النهاية يحاول الفرنسيون الهروب تحت جنح الظلام لكنهم يواجهون كميناً من المقاومين وتقع مجزرة رهيبة وبقتل معظم الجنود ولا ينجو سوى 16 فرداً معظمهم يعانون من إصابات بالغة [2].

كما تطرق الكاتب لردود فعل الجيش الفرنسي فكان الضبّاط الفرنسيون مثل: جيرو ورفقائه محاصرين في ضريح سيدي إبراهيم ينتظرون نجدة الجيش الذي تأخر رغم وجود قوات قريبة في مغنية والغزوات، حيث أصدر الجنرال كافيناك أوامر للكولونيل بوال بدعم حملة مونتا نياك ولكن القرارات المتضاربة بين الضبّاط مثل: ديسكيا وبرال أدت إلى تأخير وصول النجدة، وصل برال متأخر إلى ساحة المعركة بعد انتهاء القتال حيث سمع من ناجيين من قوة مونتا نياك عن تدمير القوات الفرنسية على يد مقاتلي الأمير عبد القادر وهكذا إقتنع برال بأن قوة مونتا نياك قد دمرت بالكامل فقرر الانسحاب والرجوع إلى "مغنية "ملتزما جانب السلامة والحذر[3].

حقق الأمير انتصار كبيراً في معركة سيدي إبراهيم، مما عزز ثقة الشعب الجزائري وأثبت قدرته على المقاومة رغم الصعوبات وهذا الانتصار أثار قلق الفرنسيين الذين بدأو في التخطيط للإنتقام، بحيث شن الجنرال كافتياك حملات عسكرية ضد القبائل الجزائرية خاصة تلك التي دعمت الأمير عبد القادر تضمنت هذه الحملات (تدمير

[1] إسماعيل العربي، **معركة سيدي إبراهيم**...، مصدر سابق، ص 45،46.
[2] نفسه، ص74.
[3] نفسه، ص81،82.

القوى، حرق المزروعات، القتل الجماعي كما في مذبحة ضفة البحر التي راح ضحيتها المئات)، واستهدف الفرنسيون قبائل مثل قبيلة مسيردة وقيس وعطية وفرضوا غرامات باهضه على المدن المتعاطفة مع المقاومة مثل ندرومة [1].

أما مصير معركة سيدي إبراهيم فقد تم نقلهم إلى معسكرات مختلفة حيث عانوا نقص في الغذاء وظروف معيشية صعبة، حاول الامير عبد القادر التفاوض مع الفرنسيين لتبادل الأسرى لكن الجهود باءت بالفشل بسبب عدم استجابة السلطات الفرنسية، وفي النهاية وبسبب الضغوط السياسية والعسكرية تم إعدام معظم الأسرى الفرنسيين في ماي 1846م باستثناء 11 أسيراً نجوا[2].

1.4. كتاب مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816–1824م):

يعتبر المؤرخون هذا الكتاب من أهم المصادر التي تناولت تاريخ الجزائر في العهد العثماني حيث يحتوي على مقدمة للمؤلف تحدث فيها عن العلاقات الجزائرية مع الولايات المتحدة الأمريكية، والدور الذي قام به القنصل شالر أثناء ممارسته مهامه الرسمية، بالإضافة إلى إدراج النقد الذي وجهه شالر لحكومة الأتراك والحجج التي يقيم عليها إدانته لها هي كالتالي: أنها حرمت العنصر الأهلي من العرب والقبائل من كل فرصة لشغل المناصب في الحكومة(ماعدا البحرية) والاشتراك في إدارة شؤون بلدهم، أنها حرمت تجارة التصدير على الأهالي (ماعدا ثلاث أو أربع مواد تبيع احتكارها لليهود) وذلك خشية ازدهار التجارة والانتاج وتدفق الثروة عللا الأهالي، أنها تقوم على عاتق حثالة من الإنكشارية الذين ينتمون إلى أحط الطبقات في بلادهم وإذا وصلوا الجزائر انفتحت أمامهم أبواب المناصب العليا حتى إذا لم يكونوا يحسنون القراءة والكتابة، أن النظام الحكم التركي يتجاهل قواعد الإقتصاد السياسي وما يقتضيه من موازنة الدخل والخرج ومن قيام النظام الجبائي على أسس معقولة من العدل والإنصاف، وكل هذا النقد لا يمثل نتيجة وتحليل منطقي بقدر ما يمثل مزيج من الرواسب والضغائن والأحقاد التي تحملها أمريكا إتجه الأتراك [3].

في البداية تحدث بالتفصيل على حدود وامتداد مملكة الجزائر ومظهر البلاد العام، وكذا عن الجبال فذكر بأنها منطقة جبلية بحيث تخترقها سلسلة جبال الأطلس، والتي تشكل ألوانها مختلفة من التشكيلات الجبلية والأودية وأن بها غابات تعلو سطح هذه الجبال، كما ذكر مناخ كل فصل وكمية الأمطار التي تنزل وطبيعة التربة والحيوانات

[1] إسماعيل العربي، **معركة سيدي إبراهيم**...، مصدر سابق، ص92-95.

[2] نفسه، ص97-98.

[3] وليام شالر، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816–1824م)**، تعر، تع، تق، إسماعيل العربي، الشركة الوطنية لنشر وللتوزيع، الجزائر، 1982م، ص.6-16.

وكذا الانتاج الطبيعي الذي تتميز به المنطقة مثل" القمح والشعير وحتى الكمية التي تزرع، والفواكه التي تنتج هناك كالتين والرمان والعنب...، والأخشاب وغابات النخيل وأشجار الجوز والكستناء، والمعادن وأنواع الطين، وذكر أيضا الأنهار والشواطئ والخلجان والموانئ الموجودة في المملكة مثل: " نهر الشلف الذي يمثل أعظم أنهار البلاد" [1].

وقد قسم المملكة الجزائرية من الناحية السياسية إلى ثلاث ولايات وهي: وهران في الغرب وتيطري في الجنوب وقسنطينة في الشرق، وتعرض لذكر المدن منها قسنطينة وبجاية وثم شرشال...، وأما عدد السكان فقد ذكر بأنه ليس أكثر من مليون نسمة [2].

وقد تطرق المؤلف أيضا للوضع الثقافي والديني وقال بأن الإسلام هو الدين الوحيد للجزائريون، وكذا اليهودية المسموح بممارستها لليهود، وعن اللغات المستعملة للحديث وهي العربية والتركية والعبرية وأما اللغة الفرنكية التي تعتبر مزيج بين الإسبانية والفرنسية والإيطالية والعربية وهي واسطة بين الأجانب والأهالي، أما شكل الحكومة ونظامها فهو عبارة عن جمهورية عسكرية ينتخب رئيسها لمدى الحياة، بحيث يحمل لقب الداي وينتخب من طرف الديوان [3]، ويحمل الوزراء الألقاب التالية: الخزناجي (وزير شؤون المالية والداخلية)، الأغا (القائد الأعلى أو وزير الحربية)، وكيل الخرج (وزير البحرية والشؤون الخارجية)، خوجة الخيل (المشرف على أملاك الدولة)، وهؤلاء يشكلون مجلس الوزراء وتحدث عن التبعية للامبراطورية العثمانية وعن القضاء والجيش التركي المرابط في الجزائر الذي تجاوز عدده خمسة آلاف جندي وضابط وعن مرتباتهم وسلوكهم، كما أشار بأن الأتراك كانوا يعتمدون على القرصنة لتكون المورد الأساسي لحكومتهم، وفصل عن حالة أسطولهم بالاضافة لذكر المعاهدات والعلاقات التي تربطها مع الدول الأجنبية مثل: بريطانيا وفرنسا وهولندا تنظم علاقاتها مع الجزائر معاهدات منفصلة لاتدفع في مقابلها المال أما السويد والدانمارك والبرتغال فهي تدفع ضريبة سنوية للجزائر...[4].

تعرض في الفصل الثالث للشرح حول مدينة الجزائر بالتفصيل من الموقع والامتداد وطبوغرافيتها وتحصيناتها فقال" بأنها جميع منافذها تحميها تحصينات منيعة مسلحة بالمدافع الثقيلة"، ووصف طرق المدينة ومنازلها والأساور التي تعلوها حصون وأبراج، ويقع ورائها خندق جاف [5]، وأشار لوصف منطقة سيدي فرج وقال أنه يمكن النزول

[1] وليام شالر، **مذكرات وليام شالر**...، مصدر سابق، ص28-33.
[2] نفسه، ص ص34-38.
[3] نفسه، ص39، 40.
[4] نفسه، ص ص 42-65.
[5] وليام شالر، **مذكرات وليام شالر**...، مصدر سابق، ص71-75.

فيها دون وجود عقبات ومن هناك يصل إلى الهضاب ويسيطر على موقع قصر الإمبراطور، ومن ثم نحو الحصن والاستلاء عليه إما بالتسلق أو باستخدام الألغام [1]، ووصف الحامية التركية بالجزائر وكذا الإدارة وثروة السكان وتعرض لوصف جمال المرأة الجزائرية وإلى حالة العلوم والنعارف لديهم فقال "بأن القرآن هو علوم هؤلاء القوم وآدابهم فهم لا يهتمون لا بالطب ولا بالعلوم الأخرى"، وأشار إلى نظام تعليم الاطفال وتربيتهم وإلى ملابس الجزائريون والأتراك من النساء والرجال، وغذائهم وقال بأن أكلة الكسكسي تعتبر الصحن القومي وتحدث عن طريقة طهيه بالتفصيل، وعن مدى استهلاك الجزائريون اللحوم، وعن الاحوال المدنية لليهود وكذا الافريقيون الأجانب الذين يعيشون في المدينة، والفنون الميكانيكية وأهم المنتجات الصناعية كصناعة الحرير والصوف والجلود والمنازل وطرق والاحياء السكنية والمباني العمومية والمؤسسات الدينية وحالة العبيد المسيحيين في زمن الاسترقاق وعن تجارة وحياة البذخ في الجزائر وآثارها، وعن خيرات سهول متيجة [2].

أما الفصل الرابع فتعرض فيه لذكر الأمم والقبائل التي سكنت المنطقة مع الإشارة لأصلهم وسلوكهم وشخصياتهم ودينهم ولغتهم، نذكر منهم" المور" وهو اسم السكان القديم فهم يشكلون أغلبية سكان المدن في الجزائر وهو خليط من السكان الإفريقيين الاصليين والعرب والمهاجرين من الأندلس وهو يتغيرون ويتطورون بإختلاطهم بالأتراك بالمصاهرة والزواج، أما لهجتهم فهي محرفة عن العربية الفصيحة ويدينون بالاسلام، وأشار ألى القبائل العربية ومسكنهم والبسكريون وبنو ميزاب والقبائل أو البربر وذكر صفاتهم ومناصب الشغل التي يمتلكونها [3].

وفي الفصل الخامس تناول شالر الوضع السياسي في الجزائر خلال الفترة من1810م إلى1825م مع التركيز على دور الجزائر في السياسة الدولية والأنشطة البحرية، وكذا طبيعة العلاقات بين الجزائر والولايات المتحدة، وفرنسا لم تكن ودية بقدر ماكانت تمثل استجابة للمصالح وأما إسبانيا فقد فقدت نفوذها في الجزائر بعد الحملة البائسة التي قادها الكونت " أوريلي" [4]، أما هولندا فكانت علاقتها تقوم على الحسابات التجارية ولا يدخل فيها أي اعتبار للكرامة أو النفوذ، والدول الشمالية كانت تنحصر سياستها مع الجزائر في المحافظة على السلم، وبريطانيا كانت

[1] نفسه، ص76-77.

[2] نفسه، ص78-106.

[3] نفسه، ص107-125.

[4] وليام شالر، **مذكرات وليام شالر...**، مصدر سابق، ص127-135.

تتخذ نفس السياسة التي تتسم بها فرنسا لكن ليس بنفس المواظبة وكانت لها نفس الأهداف أيضا، وتحدث عن الاضطرابات التي شهدتها الجزائر مع كل الدول الأوربية والولايات المتحدة، وكذا قضية تحريم الرق [1].

وتحدث في الفصل السادس عن المصير المحتمل لهذا البلد الجميل، وذكر أهمية موقع المملكة في إفريقيا فهي تعتبر همزة وصل بين القارات الثلاثة، وأيضا تمتلك ثروات عظيمة جعلتها محل أطماع الدول الأوربية وازداد التنافس عليها، بالاضافة لذكر التأثير الذي يحتمل أن يكون على الحضارة نتيجة لاستقرار أمة أوربية في افريقيا الشمالية[2]. أما الفصل السابع يعتبر مستخلص من اليوميات التي كان القنصل يسجلها في قنصلية الولايات المتحدة بالجزائر، وتتحدث موضوعات هذه اليوميات عن الاضطرابات الواقعة بين القبائل والجزائريين، الحماية التي أسبغها القنصل على القبائل، احتجاج القناصل الأجانب، نزاع بين القنصل البريطاني والحكومة الجزائرية، إرغام القنصل البريطاني على مغادرة الجزائر، تسليم مهام القنصل إلى قنصل الأمريكي، محاولة الصلح بين الأميرال الإنجليزي والحكومة الجزائرية، عِناد الداي، ضرب الأسطول البريطاني في الحصار على ميناء الجزائر، تسوية نهائية للنزاع بين بريطانيا والحكومة الجزائرية، غرق سفينة أمريكية عند شواطئ بلاد البربر، دفع القنصل الأمريكي فدية القبطان وملاّحي السفينة وأخيراً مفاوضات هولندا مع الجزائر[3].

1.5. مقال "نداء وبيان في سبيل الوحدة القومية":

ذكر في هذا المقال نداء البشير الابراهيمي الذي يدعو فيه الأحزاب والزعماء إلى توحيد الصفوف، مشيراً أن هذه الدعوة ليست مجرد رغبة عاطفية بل هي استجابة لواقع يفرض التكاتف والتضامن وقد اجتمع إسماعيل العربي بالأستاذ البشير الإبراهيمي والزعيم مصالي الحاج وكذا فرحات عباس، من أجل هذه الغاية، كما شدد العربي على أن الانقسامات الداخلية والتجزئة التي فرضها الاستعمار تعيق تقدم الامة وتُضعف مناعتها أمام التحديات الخارجية، لذا فإن الوحدة القومية تعد السبيل الأمثل لإشكالية الكرامة وتحقيق الاستقلال[4].

وكذلك عدة كتب ومقالات أخرى لم نستطع الحصول عليها وهي: عواصم بني زيري ملوك أشير القلعة، بجاية، غرناطة، مهدية ودولة الأدراسة ملوك تلمسان وقابس وقرطبة، مذكرات أسير الداي كاتكارت قنصل أمريكا

---

[1] نفسه، ص ص140-184.

[2] نفسه، ص ص185-192.

[3] نفسه، ص ص193-255.

[4] إسماعيل العربي، " **نداء وبيان في سبيل الوحدة القومية** "، مجلة البصائر، مج1، ع3، دار الغرب الإسلامي، (1366هـ-1947م)، ص.102.

في المغرب، مذكرات الكولونيل سكوت[1]، المقاومة الدبلوماسية في الجزائر في عهد الأمير عبد القادر، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر[2]، ومقالة بعنوان مساهمة المؤرخين الفرنسيين وهل تصلح أساسا لتنمية تاريخنا القومي[3].

2. إنتاجه في المجال الثقافي:

1.2. كتاب الصحراء الكبرى وشواطئها:

قدم فيه صورة شاملة عن طبيعة الصحراء الكبرى، وكيف كانت ظروف البيئة الصعبة، وملامح الحياة القاسية فيها، حيث تناول العديد من المواضيع، شرح فيها أنها من أكبر الصحاري في العالم وامتدادها الجغرافي وطبيعة المناخ فيها، حيث تتسم بتضاريس متنوعة وتقلبات الجوية، وناقش تأثير قلة الأمطار في الصحراء مما يجعلها بيئة غير صالحة للكثير من كائنات الحية مع ذلك لم ينسى الحيوانات والنباتات التي تكيفت مع الجفاف وندرة الموارد فيها، كما تطرق الكاتب إلى أهمية الرمال في الصحراء ودورها في تشكيل مناظر طبيعية متميزة وتطرق أيضا إلى ذكر الأنهار السائدة في الصحراء مثل: "نهر النيجر، نهر شاريا (في تشاد)، نهر النيل..." [4].

" الجمل مطية الرّحل" هو عنوان الفصل الثاني الذي أبرز فيها الكاتب كيف أن الجمل يمثل عنصراً حيوياً في استمرارية الحياة في الصحراء، ويؤكد على أن العلاقة الوثيقة بين الإنسان والجمل تتجاوز مجرد وسيلة النقل بل شريك في حياة اليومية، ويتناول إسماعيل دور البدو الرّحل في الصحراء الكبرى، حيث مثّل الجمل بسفينة الصحراء وأنه يستحق لقب "حيوان الحرية" نظراً لقدراته الإستثنائية على التكيف مع ظروف الصحراء، ويشرح كيف أن الجمل هو أكثر حيوان ملاءم للعيش في بيئات جافة بفضل قدرته على تحمل العطش الشديد لفترات طويلة وكذلك التكيف مع درجة الحرارة المرتفعة، وبيّن أن الجمل أكثر حيوان يعتمدون عليه في رحلاتهم، وهو يعتبر مصدر رزق للرّحل وله مكانة قيمة في حياة الشعوب الصحراوية [5].

إضافة لتعرض المؤلف لجانب التجارة في الصحراء، والذي ساهم في تشكيل حياة إقتصادية مزدهرة مع التركيز على مسارات القوافل في الصحراء، وتناول الكاتب في هذا الفصل تطور التجارة في الصحراء حيث تعد حلقة وصل

---

[1] مسعود الفلوسي، مرجع سابق، ص5.

[2] بوضرساية بوعزة، مرجع سابق، ص295.

[3] نفسه، ص298.

[4] إسماعيل العربي، **الصحراء الكبرى وشواطئها**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م، ص13-32.

[5] إسماعيل العربي، **الصحراء الكبرى**...، المصدر السابق، ص33-46.

بين إفريقيا الشمالية ومنطقة الساحل وهناك تبادل كبير للبضائع مثل" الذهب والملح والعبيد..."، كما تحدث على الطرق التي تسلكها القوافل التجارية عبر الصحراء الكبرى حيث كانت القوافل تنتقل بين المدن الصحراوية مثل" تمبكتو وغاو وأغادير" وكانت الطرق تتسم بالصعوبة والعزلة، ولها دور حيوي في نقل البضائع بينهم، ويوجد محطات وواحات مخصصة لإمداد القوافل بالماء والطعام، مما ساعد على استمرار حركة التجارة في المجال الاقتصادي [1].

كما يتناول فيه دور المستكشفين والرّواد قبل القرن التاسع عشر (19م) الذين ساهموا في إستكشاف الصحراء بهدف التوسع في التجارة، حيث تم التركيز على الأدوار التي لعبتها الحضارات للتواصل مع المناطق القاحلة، وكيف كانت الصحراء حلقة وصل بين القارات، كما يستعرض دور بعض الشخصيات الشهيرة في تاريخ الاستكشاف مثل: مغامرة اسكوتلانديا اسمه مونجو بارك إستكشف إفريقيا الغربية حتى وصل نهر النيجر في سنة 1796م، هورنمان استكشف صحراء القاهرة سنة 1797م، هنري بارك، دوفيري، جيرهارد. ويسلط الكاتب الضوء على التحديات التي واجهها هؤلاء الرّواد في التنقل عبر البيئة الصحراوية القاسية، وتطرق أيضا إلى تقنيات ومعلومات التي جمعت من قبل هؤلاء الرحالة التي ساعدت في تحسين فهم العالم للمنطقة الصحراوية[2].

يناقش في الفصل الأخير دور الرواد المبشرين الأوربيين الذين دخلوا إلى الصحراء الكبرى، وركز على دورهم في نشر الثقافة والديانات والمفاهيم الغربية في مناطق الصحراء، ويسلط الضوء على تفاعل السكان المحليين مع الأفكار والديانات الجديدة، وتطرق إلى كيفية تفاعل المجتمعات مع هذه الحملة التبشيرية، حيث كانت غدامس مقر البعثة التبشيرية، كما يعرض المظاهر الإجتماعية والثقافية التي كانت موجودة قبل وصول المبشرين، وكيف أنها كانت متأثرة بالعادات والتقاليد الإسلامية وما أحدثته هذه الحملة من تغيرات فيها[3].

2.2. كتاب الدراسات العربية في الجزائر في عهد الإحتلال الفرنسي:

في منطلق الدراسات العربية في الجزائر بذل المستشرقون الفرنسيون جهوداً كبيرة في دراسة المجتمع الجزائري، والتعرف على مختلف مكوناته منذ أن وطأة أقدامهم في الأرض عبر منهج استشراقي، حيث أعتبر أب الإستشراق الأوروبي سلفستر دي ساسي من أول الذين اعتنوا بترجمة المنشورات الأولى للحملة الفرنسية على الجزائر، حيث برزوا في مجال الأثنوغرافيا والأنثروبولوجيا التي عرفت ازدهاراً في هذه الحملة وعلى هذا الأساس وضعوا خرائط شاملة

[1] نفسه، ص47-62.

[2] نفسه، ص ص63-109.

[3] إسماعيل العربي، **الصحراء الكبرى**...، المصدر السابق، ص110-117.

ودراسات على طبيعتهم واللهجات، وعلى هذا فاللهجات شكلت معياراً مهماً في تصنيف الخرائط الأثنوغرافية، وفي سنة1830م عمل العسكريون إلى إحلال الفرنسية مكان العربية، وإنتهت بإنشاء مدرسة الأدب في ثلاث مناطق وهي " العاصمة، وهران، قسنطينة"، حيث اهتموا بالعامية لتتولى تدريسها مجموعة من المستشرقين الذين رافقوا الحملة الاستعمارية الأولى مثل: جوني فرعون ثم لويس بارنييه حيث أصدروا مجموعة من الكتب التعليمية بالعربية الدارجة والفرنسية.

وقد إنطلقت هذه العملية مبكرا نتيجة لذلك أخذ كل مستشرق يدرس لهجة، فقد كانوا يحتكون بأهالي عن طريق تلاميذهم، وإهتموا باللغة العربية الفصحى بحجة قراءة المخطوطات ونشرها والتعامل بها في الإدراة والمراسلات والتقارير، حيث فرضوا على الطالب أن يدرس العامية قبل اللغة العربية الفصحى[1]، حيث نشر يدمون دوتي نصا عربيا باللهجة الواهرنية وكان يولي مسألة اللهجات إهتماما، حيث نشر " ديسيارمي" مجموعة من الوثائق باللهجات العامية حيث سعى المستدمر بكل مالديه لفرض العامية واللهجات المحلية على الجزائر لطمس اللسان العربي المبين[2].

3.2. مقالات حول التربية والتعليم:

لقد رصدنا عديد المقالات التي نشرها إسماعيل العربي على صفحات مجلة البصائر إهتم فيها بنظام التعليم العربي في جميع مستوياته (الإبتدائي، الثانوي، العالي) فعلى سبيل المثال تناول في أحد مقالاته الموسومة ب "نظام التعليم التي تقوم به الأمة" أعطى فيها إسماعيل العربي رأيه الخاص بشأن نظام التعليم العربي ولجنة التعليم العليا بالإيجاب، بحيث أبدى فيها مزايا نظامنا التعليمي، من نشر للغة العربية بعيدا عن الروتين الذي يسوده الخمول وقلة الاكتراث بالجهاز التعليمي الحكومي، مرونة قوانين المدرسة ومناهج التعليم بالاضافة إلى توحيد برامج التعليم تحت إشراف الجمعية وقام أيضا بشكر المعلم الذي يقوم بدور المعلم والمصلح معاً [3]. وفي مقال آخر جاء تحت عنوان " قرارات لجنة التعليم العليا" تحدث فيه عن عقد إجتماع للجنة التعليم العليا يوم 4 سبتمبر1949م بقسنطينة الذي تقرر فيه مايلي: إنشاء صناديق الضمان الاجتماعي تسدد منه مرتبات المعلمين، تنبيه الجمعيات المحلية للإشتراك في صندوق التأمين ضد الحوادث التي يتعرض لها الأطفال، تنبيه الجمعيات المحلية للإشتراك في صندوق التأمين العائلي،

[1] إسماعيل العربي، **الدراسات العربية في الجزائر في عهد الإحتلال الفرنسي**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص7-21.
[2] نفسه، ص21-56.
[3] إسماعيل العربي،"**نظام التعليم الذي تقوم به الأمة**"، مجلة البصائر، مج3، ع93، دار الغرب الإسلامي،31أكتوبر 1949، ص22.

عقد اجتماعيين للجنة في العام، إضافة مادة للجنة (ترقية المعلم)، إستبدال نظام التفتيش الذي تم العمل به العام الماضي[1].

أما مقال " أهداف التعليم العربي في الجزائر" فهو عبارة عن تقرير وضعه الأستاذ إسماعيل العربي بتكليف من رئيس جمعية العلماء بعنوان" تنظيم التعليم العربي الحر" وكان ذلك قبل إنشاء لجنة التعليم العليا. تحدث عن ضرورة توجيه التعليم العربي في بلادنا توجيها جديدا فيما يتعلق بالإشراف وتنظيم المواد وطريقة التعليم والإقتباس من الأساليب الأوروبية والأمريكية والإستفادة من تقدم التربية الحديثة وعلم النفس، وبرغم من أن الشعب الجزائري لم تتح له الفرص في التعليم إلا أنه أثبت نفسه رغم الظروف التي يعانيها أهمها إفتقاده للأمن والاستقرار[2].

وتحدث أيضا عن إمتزاج العرب والبربر الذي أدى لخلق ميلاد شخصية جزائرية جديدة وذكر اقتراحات لتنظيم التعليم وهي: نشر اللغة الصحيحة ومحو العجمة وتقوية الروح العربية الإسلامية، العمل على أساس من التربية الصحيحة لمحاربة الانحلال الاجتماعي والأخلاقي، العمل على وضع أسس جديدة لاصلاح الفرد والعائلة عن طريق التربية [3].

والحقيقة أنه إهتم في أحد مقالاته بكل مايحتاجه الطفل من إهتمام داخل المدرسة من طرف المعلم مثلا: رعاية الطفل، عدم ضربه، حثه بالنظافة، إعطائه فرصة التحرك في المدرسة لكيلا يسيطر الملل في النفوس وتحبيبه في المطالعة وهو المقال الذي عنونه ب " مذكرة توجيهية في التربية " [4].

أما مقال " بلاغ من المكتب الدائم للجنة التعليم العليا " ذكر فيها عدة قرارات من بينها: تكفل الجمعية بكراء وتأمين السكن للمعلمين، وأمر المديرين والتأمين بأعمال الادارة أن يحتفضوا بنتائج الامتحانات التلاميذ في المدرسة ويسلجوها في دفاتر خاصة لتوضع تحت تصرف أعضاء لجنة التعليم العليا [5].

كما يعتبر علم التربية من العلوم التي تمخض عنها العصر الحاضر ويرجع السبب في التقدم السريع الذي أحرزه علم التربية إلى عوامل ثلاثة وهي: التقدم الذي نالته الدراسات النفسية في النصف الأخير من القرن الماضي وظهور

---

[1] إسماعيل العربي، "**قرارات للجنة التعيم العليا**"، مجلة البصائر، مج3، ع93، دار الغرب الإسلامي، 31أكتوبر 1949، ص28.

[2] إسماعيل العربي،" **أهداف التعليم العربي في الجزائر**"، مجلة البصائر، مج3، ع93، دار الغرب الإسلامي،31أكتوبر 1949، ص29.

[3] نفسه، ص29.

[4] إسماعيل العربي، "**مذكرة توجيهية في التربية**"، مجلة البصائر، مج3، ع93، دار الغرب الإسلامي،31أكتوبر 1949، ص38.

[5] إسماعيل العربي، "**بلاغ المكتب الدائم للجنة التعليم العليا**"، مجلة البصائر، مج3، ع105، دار الغرب الإسلامي، 30جانفي1950م، ص128.

فرعين في علم النفس هما: "علم النفس الطفلي وعلم النفس التجريبي"، تقدم الدراسات الاجتماعية التي أدت لفهم جديد لأسس المجتمع، ظهور طبقة جديدة من علماء مثل:" فروبل وهربارت وماري...". وقد ذكر تعاريف للتربية من بينها تعريف الفيلسوف الفرنسي" دوركايم" عميد علم الاجتماع الحديث: بأنها وسيلة لتكوين أعضاء صالحين للمجتمع، ويعتمد علم التربية بشكل كبير على المعلومات النظرية والعملية التي يستمدها من العلوم التالية: " علم الحياة، علم الاجتماع، علم النفس وفلسفة التربية"[1].

ومقال آخر بعنوان " إلى المديرين والمعلمين " تحدث فيه عن نوايا المكتب الدائم للجنة التعليم العليا لإعداد ملف خاص بكل مدرسة وكل معلم يحمل جميع المعلومات التي يمكن الرجوع إليها عند الحاجة ويشتمل الملف على صورتين شمسيتين واسم ولقب المعلم أو المدير وعنوانه الكامل ونبذة عن تاريخ حياته [2]. وجاء هذا المقال على شكل أوامر من المكتب الدائم للجنة التعليم العليا بضرورة الاحتفاظ بنسخ من اللائحة الداخلية للمدارس سليمة نظيفة، وإجراء إختبارين أثناء السنة الدراسية، وإرسال نتائج الاختبار للمكتب الدائم للجنة [3]. وهناك مقال بعنوان " إلى المديرين والقائمين بأعمال المديرين " حيث يمثل المقال ملحق ببرنامج التعليم الخاص بالتلامذة، الذين يلتحقون المدارس الفرنسية [4]. وأيضا مقال " إلى الجمعيات القائمة بشؤون المدارس " تحدث فيها على مهام كل من جمعية العلماء والجمعيات المحلية، الأولى تقوم بالاشراف التام على جميع الشؤون الفنية في التعليم والادارة والتفتيش، بينما الثانية تقوم بجمع المال الضروري لسير التعليم وبناء المدرسة وتأثيثها [5]. ومقال آخر " بيان إلى الجمعيات القائمة بشؤون المدارس " حيث يتكون هيكل التعليم العربي في الجزائر من عنصرين هما المعلمين ورجال الجمعيات المحلية، وأشار بأن العنصر الأول قد تمكنت الجمعية من تنظيمه تنظيما دقيقا وجعلت من المعلمين جنودا حقيقيين مسخرين لخدمة التعليم، أما العنصر الثاني (الجمعيات المحلية) فما زالت هناك بعض الصعوبات في تنظيم الإشراف عليها، وقد وجه لهم نداء لتدراك كل خلل في صفوفهم وأن لا يبخلوا بالتضحية بوقتهم وراحتهم وأموالهم[6]. ومقال آخر " من لجنة التعليم العليا " حيث وضع إسماعيل العربي نائبا عن منصبه وذلك أثناء قيامه بجولة في عمالة قسنطينة

[1] إسماعيل العربي، " **بحث في علم التربية**"، مجلة البصائر، مج1، ع03، دار الغرب الإسلامي، 8 أوت1947م، ص22.

[2] إسماعيل العربي، "**إلى المديرين والمعلمين**"، ، مجلة البصائر، مج1، ع62، دار الغرب الإسلامي، 3 جانفي 1949م، ص131.

[3] نفسه، ص131.

[4] إسماعيل العربي، "**إلى المديرين والقائمين بأعمال المديرين**"، مجلة البصائر، مج1، ع65، دار الغرب الإسلامي، 24 جانفي 1949م، ص160.

[5] إسماعيل العربي، "**إلى الجمعيات القائمة بشؤون المدارس**"، مجلة البصائر، مج1، ع67، دار الغرب الإسلامي، 17 فيفري1949م، ص173.

[6] إسماعيل العربي، "**بيان إلى الجمعيات القائمة بشؤون المدارس**"، مجلة البصائر، مج1، ع70، دار الغرب الإسلامي، 7مارس1949م، ص198.

لدراسة شؤون المدارس التابعة للجمعية والتأكد من مدى تطبيق النظام الذي وضعته اللجنة[1]. ومقال آخر " الإمتحانات السنوية في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " فقد وجه اسماعيل العربي نداء إلى المديرين والمعلمين بضرورة إنعقاد إجتماع إستعجالي للجنة التعليم بالعاصمة للمناقشة في شؤون إمتحانات آخر هذه السنة الدراسية وبناء عليه إجتمع المدعون وإتفقوا على عدة قرارات[2]. ومقال آخر بعنوان " إلى القائمين بأعمال المديرين " حيث وجه إسماعيل فيه طلب من المعلمين القائمين بأعمال المديرين (المدارس ذات المعلم الواحد الذي يقوم بأعمال الإدارة والتعليم في آن واحد)، وبوضع تقرير عن حالة المدرسة خلال السنة الدراسية الحالية، بحيث يشمل الناحية التعليمية بصفة عامة ونواحي القوة والضعف في المدرسة، ونشاط الجمعية المحلية واهتمامها بالمدرسة وهل طبق عليهم المنشور الخاص بمرتبات المعلمين... إلخ [3].

4.2. مقال " شروط النهضة الجزائرية ":

تحدث إسماعيل العربي في هذه المقالة عن كتاب مالك بن نبي الذي صدر باللغة الفرنسية تحت عنوان" شروط النهضة الجزائرية" وقد وضع رأيه في هذا الكتاب بكونه يتناول مسائل مهمة في نهضة الجزائر فوصف الكتاب من حيث المصطلحات وكذلك العناوين العلمية الضخمة للفصول، ثم توجه لذكر أسلوب الكتاب الذي تميز بالمرونة رغم جرأة المؤلف، أما عن أسلوب الكاتب فكان يعرض رأيه بصيغة دبلوماسية وأحياناً في قالب إستفهامي[4]، بالإضافة إلى مقالة "تجربتنا في التعريب" لم نستطع الحصول عليها نشرها في مجلة الاصالة،17_18 نوفمبر_ فيفري1973م، ص.175_185.

خلاصة القول:

إنّ تنوع مواضيع الكتب والمقالات التي ألفها أو ترجمها يفيدنا بثقافة إسماعيل العربي الواسعة، واهتمامه بالتعريف بجميع مراحل تاريخ الجزائر عبر عصور مختلفة من الإسلامي إلى العهد العثماني إلى المعاصر، كما يعد مؤشر على وطنيته وحرصه على مقومات الأمة والهوية الوطنية ودعمه لنشر التعليم باللغة العربية ونجاح الجزائر في تجربة التعريب.

[1] إسماعيل العربي، "**من لجنة التعليم العليا**"، مجلة البصائر ، م1، ع72، دار الغرب الإسلامي، 21 مارس1949م، ص211.
[2] إسماعيل العربي، "**العلماء المسلمين الجزائريين**"، مجلة البصائر ،مج1، ع82، دار الغرب الإسلامي،6جوان1949م، ص291.
[3] إسماعيل العربي، "**إلى القائمين بأعمال المديرين**"، مجلة البصائر، مج1، ع86، دار الغرب الإسلامي، 12 جويلية1949م، ص323.
[4] إسماعيل العربي، " **شروط النهضة الجزائرية**"، مجلة البصائر، مج1، ع87، دار الغرب الإسلامي، 18جويلية1949م، ص346.

الفصل الثالث: قراءة بعض مساهماته في التاريخ الإسلامي والعالمي

1. اهتمامه بالتاريخ العربي الإسلامي
2. اهتمامه بالتاريخ العالمي

تمهيد:

لا يسعنا إلاّ القول أنّ إسماعيل العربي أبدع في مجال الكتابة التاريخية، فقد أولى اهتماما كبيرا بالتاريخ الاسلامي والعالمي، فكتب العديد من المؤلفات والمقالات التي تنوعت مواضيعها، نستعرض دراسة بعضها في هذا الفصل على النحو التالي:

1. اهتمامه بالتاريخ العربي الإسلامي:

1-1- كتاب سقوط غرناطة آخر الممالك الإسلامية بالأندلس:

هذا الكتاب للكاتب واشنطن ايرقينج، ترجمه وعلق على حواشيه اسماعيل العربي يحتوي على 500 صفحة مقسمة إلى مقدمة للمترجم ومئة فصل بالإضافة إلى ثلاثة ملاحق. تناول هذا الكاتب أحداث الحروب الدامية التي ملأت العالم بالضجيج والدهشة وقررت مصير امبراطورية عظيمة، فقد تمكن الأمراء المسيحيون من الاستيلاء على ممالك الأندلس تدريجيا، الواحدة بعد الاخرى، حتى لم يبقى في يد المسلمين سوى مملكة غرناطة القوية والفريدة، فهذه المملكة تقع في جنوب اسبانيا على ضفاف البحر الأبيض المتوسط وتحرسها من جانب البحر جبال شاهقة، فهذه المدينة العتيدة تقع في قلب المملكة وتحميها جبال شيلر، وتنتشر مبانيها فوق هضبتين مرتفعتين يفصل بينهما وادٍ عميق يجري فيه نهر حدُّور، إحدى هاتين الهضبتين يتوجها القصر الملكي وقلعة الحمراء التي يمكنها أن تأوي بين أسوارها حامية تتكون من أربعين ألف مقاتل، والقلعة محاطة بأسوار منيعة تخترقها أبراج حصينة [1]. تعرض بعدها للحديث عن اعتلاء أبو الحسن لعرش غرناطة التي اتسعت رقعتها فقد بلغ عدد المدن التابعة لها 14 مدينة، بينما كان عدد القلاع والأبراج المحصنة يزيد عن 97 قلعة وحصن، ثم عن اعلان أبو الحسن عن وقف دفع الضريبة المهينة التي كانت تمنح لملك قشتالة وليون، وسبب هذا القرار تم إرسال مبعوث سنة 1478 ليطالب بالجزية لكن الملك أصر على تنفيذ قراره، وهذا القرار كان بمثابة تحدي لملكي قشتالة لم يتمكن من الاستجابة المباشرة له بسبب حربهم مع البرتغال، وبعد اخماد الحرب التي كانو يخوضونها، تحولت أنظار الملكان الكاثوليكيان إلى تحقيق الهدف وغزو غرناطة وطرد المسلمين بصفة نهائية من الأندلس. ومن هناك بدأ بالتخطيط مع التحلي بالصبر والآناة، لكي يستولي

[1] واشنطون ايرقينج، **سقوط غرناطة آخر الممالك الإسلامية بالأندلس**، تر، تع، إسماعيل العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص ص23-26.

على المدن والقلاع واحدة بعد الأخرى[1]. غضب الملك فرديناند لما وصلته من أخبار هجوم الملك أبو الحسن العاصف على قلعة الصخرة خصوصا وانه فوّت عليه تنفيذ نيته بتسديد الضربة الأولى في الحرب، فأعد العدة لحملة صليبية ضد أعداء الدين واستطاع بعد معركة دامية الاستيلاء على الحامة التي تعتبر من أغنى المدن، ويطلق عليها اسم "مفتاح غرناطة"، ورغم محاولات أبو الحسن لاسترجاعها إلاّ انه لم يستطع[2].

كما تعرض للحديث عن الانقلاب الذي قام به محمد لأبو عبد الله الملقب بوعبدلي، ابن أبو الحسن ضد أباه واستولائه على عرش غرناطة بعد مبايعة السكان له. وتلك كانت بداية الأحقاد والنزاعات الداخلية التي اسرعت بسقوط مملكة غرناطة، فقد انقسم المسلمون الآن إلى صفين متقاتلين: صف الأب، وصف الإبن، وقد وقعت بينهما معارك دامية، ومع ذلك فإن الخصمين لم يتأخر عن مقاتلة المسيحيين، وكلاهما على انفراد، كما سنحت الفرصة فان النصارى هم العدو المشترك[3]. وبدأ العدو للتخطيط لشن الحملات للإستيلاء على المدن المجاورة للحامة بداية بمدينة لوشة (loja) وحكى عن تفاصيل المعركة التي نشبت هناك وكيف استطاع الشيخ على العطار هزيمة النصارى وحماية المدينة[4]. وهكذا ظلت المعارك ناشبة بين الطرفين إلى أن استلم ملك قشتالة مفاتيح غرناطة وقصر الحمراء من يد أبي عبد الله، وانتهت بذلك الحرب التي دامت عشر سنوات بين المسلمين والنصارى، والتي استمرت مدة أطول من حرب طروادة، وبذلك انتهى حكم المسلمين للأندلس، ذلك الحكم الذي دام سبعة قرون وثماني وسبعين سنة، منذ هزيمة رودريق القوطى على يد المسلمين عند وادي اللبن[5].

1-2- كتاب حاضر الدول الإسلامية في القارة الإفريقية:

يحتوي الكتاب على مقدمة وثلاثة أقسام قسمت إلى 20 باب، وبلغت عدد صفحاته إلى 399 صفحة. احتواء القسم الأول على ستة أبواب، والقسم الثاني على عشرة أبواب، والقسم الأخير على أربعة أبواب بالاضافة إلى قائمة ملاحق.

جاء الباب الأول تحت عنوان "جمهورية مصر العربية" حيث ذكر بأنها دولة عربية تقع في طرف القارة الافريقية في الشمال الشرقي، على حدود القارة الآسيوية ويبلغ عدد سكانها (حسب تقديرات 1979) 40.98 مليون

[1] واشنطون ايرقينج، **سقوط غرناطة**...، مصدر سابق، ص ص27-31.
[2] واشنطون ايرقينج، **سقوط غرناطة**...، مصدر سابق، ص ص32-52.
[3] نفسه، ص ص6553.
[4] نفسه، ص ص66-73.
[5] نفسه، ص ص450-478.

نسمة، وعاصمة البلد هي القاهرة، وتعرض لذكر الوضع الدستوري فقد أعلن عن الدستور المؤقت للبلد سنة 1964، أمّا الدستور الجديد في 11 سبتمبر 1971، كما تحدث عن التاريخ الاسلامي في مصر وعن الممالك التي تأسست فيها، وانتقل بعدها للحديث عن الوضع الديني بحيث تبلغ نسبة المسلمين في مصر نحو 92% من مجموع السكان، وتنتشر فيها عدد من الطرق الصوفية أهمها القادرية، أمّا الوضع الاقتصادي في مصر فقد شهد انتعاشا ونشاطا كبيرا منذ 1970 وذلك نتيجة عدة عوامل، اهمها ازدياد مساهمه قطاع النفط في الانتاج القومي الاجمالي، واعادة فتح قناة السويس للملاحه الدوليه، ورغم هذا الانتعاش فلا تزال مصر من بين البلدان الفقيره [1]. كما تحدث أيضا عن الزراعة والصناعة والمعادن وكذا عن التجاره الخارجية والعملة المصرية وهي عبارة عن الجنيه الذهبي المصري والذي ينقسم الى 100 قرش و1000 مليم، وعن التعليم والعدل والصحة السياحة والمواصلات، الملاحة البحرية واحصائيات المصايد، الاذاعة والتلفزيون، كما أشار الى الجانب العسكري فأعطى احصائيات الجنود والضباط ...، أما علاقاتها الدولية فذكر بأنها كانت عضو في الأمم المتحدة وفي مختلف المنظمات الدوليه المتخصصة، وفي منظمة الوحدة الافريقية ومنظمة المؤتمر الاسلامي، كما كانت لها سفارات في اهم عواصم العالم [2].

والباب الثاني تعرض فيه "بالتعريف تاريخي بالمغرب" تطرق فيه للحديث عن جزيرة المغرب وامتدادها وعن أهم الاحداث التي توالت عليها، وعن المذاهب التي انتشرت فيها، وأهم الدول التي تأسست وكذلك مختلف الحروب والاضطرابات التي حدثت بين مختلف التيارات السياسية والمذهبية[3].

ثم تحدث عن "الجماهيرية العربية الليبية" وذكر أنها تمتد على طول البحر الأبيض المتوسط، وتتوغل اراضيها جنوبا في الصحراء الوسطى حتى حدود جمهورية النيجر وجمهورية التشاد، بلغ عدد سكانها حسب احصاءات سنه 1973 الى 2.26 مليون نسمة، وعاصمة البلد هي طرابلس، وليبيا دولة إتحادية تتكون من ثلاث ولايات متميزة، ولكل منها وضعها الجغرافي وخصائصها وهي طرابلس، برقة وفزان، أما الوضع الدستوري فمنذ سنة 1977 تم تغيير اسم البلد وأصبح الجماهيرية العربية الليبية وأصبح نظام الحكم فيها يقوم على الديمقراطية المباشرة، ويعتبر الإسلام هو دين الدولة الرسمي ولغة البلد هي اللغة العربية. وأشار إلى الوضع الديني لسكان ليبيا الذين ينتمون كلهم الى المذهب المالكي، ما عدا أقليه من البربر تقطن خصوصا في طرابلس تدين بالمذهب الاباضي، أما الاقتصاد الليبي

[1] إسماعيل العربي، **حاضر الدول الإسلامية في القارة الإفريقية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص ص21-41.

[2] نفسه، ص ص42-49.

[3] نفسه، ص ص50-57.

فهو يعتمد اعتمادا كليا على النفط الذي تتغير الكميات المستخرجة منه من سنة الى اخرى وأهم حقول النفط تقع في زليطن، فقطاع النفط يساهم بنسبة 80% في الناتج القومي الاجمالي، وعملة ليبيا هي الدينار الذي ينقسم إلى 1000 مليم، وكذا تعرض لذكر البنوك وإلى الجانب الزراعي والصناعي وعن التجارة الخارجية والتعليم والعدل وعن البحريه وسلاح، الطيران والملاحه الجويه وخطوط المواصلات والعلاقات الدولية [1].

وبعدها انتقل بوصف أوضاع "الجمهورية التونسية" يحدُّها من الغرب والجنوب الجزائر، ومن الجنوب الشرقي ليبيا، ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط الذي تمتد عليه شواطئ البلاد 1000 كلم، وتونس أصغر بلدان المغرب، وسكان تونس كلهم مسلمون ينتمون للمذهب المالكي، ما عدا أقلية من اليهود، فقد تعرض لذكر لمحة تاريخية عليها وفصل في إدارة شؤونها الدينية وتحدث عن جامع الزيتونة الذي أسس في العصر الأموي سنة 114هـ وهو ثاني أكبر معهد اسلامي في المغرب الإسلامي وذكر أهم الطرق الصوفية (الحشايشية – الرحمانية – الطيبة – الغزوزية)، أما بالنسبة لوضعها الاقتصادي فقد سجلت في غضون السبعينات نسبة في التنمية تعتبر من أعلى النسب في القارة الافريقية، وقد أتاح لها دخلها من النفط موردًا اضافيا معتبرا، ومع ذلك فان تونس تعتبر من البلدان الفقيرة حيث ان حصة الفرد من الدخل القومي قدرت سنه 1980 ب 5500 فرنك فرنسي جديد [2]. وكذلك تعرض الى الجانب الزراعي والصناعي والبحري وأهم المعادن وإلى التجارة الخارجية والعملة التونسية، وأهم بنوكها، والتعليم العمومي فيها والصحة والمواصلات وذكر احصائيات الطاقة الكهربائية لها في سنة 1977 والاتصالات اللاسلكية والسكة الحديدية واختتم حديثه بذكر علاقاتها الدولية[3].

وبخصوص "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية" بدأ الحديث بذكر امتدادها الجغرافي، وعدد سكانها وأشار إلى الاختلاط بين العنصر البربري والعنصر العربي، كما أعطى مخطط يوضح تقسيم ولايات الجزائر(31 ولاية)، وسكان الجزائر مسلمون ما عدا أقلية من بقايا الفرنسيين والرومان الكاثوليك ويعتبر الاسلام هو الدين الوحيد للدولة وذلك حسب ما نصت عليه المادة 2 من دستور 1976، ثم ذكر أهم الطرق الصوفية التي لا تزال تعمل في الجزائر وهي (الرحمانية – القادرية – التجانية – العيساوية...إلخ)، أما الاقتصاد الجزائري فهو يقوم على أساس التخطيط الاشتراكي وتسيير البلاد لمقاومة التخلف، وتعتبر الجزائر من اغنى البلدان الافريقية حيث أن حصة الفرد من الدخل القومي تبلغ 7300 فرنك جديد حسب تقديرات 1980، تعرض بعدها للحديث عن المجال الزراعي والصناعي

[1] إسماعيل العربي، **حاضر الدول الإسلامية** ...، مصدر سابق، ص ص58-75.

[2] نفسه، ص ص76-87.

[3] نفسه، ص ص88-95.

وأهم المعادن التي تمتلكها البلاد وإلى احصائيات مصايد السمك والطاقة الكهربائية والنفط والغاز الطبيعي، وذكر استثمارات السونطراك لتنميه قطاع المحروقات، ثم اندرج للتحدث عن التجارة الخارجية للبلاد وقوتها العسكرية والى جانب التعليم والصحة والعدل، البنوك، الملاحة، البريد، الصحف، المواصلات، البحرية، السلاح الجوي وعلاقتها الدولية [1].

وتطرق أيضا إلى "المملكة المغربية" وذكر موقعها ونسبة السكان فيها، ثم إندرج للحديث عن أول دستور البلاد والذي إعتمد في استفتاء شعبي أجري في 7 ديسمبر 1962، ويعتبر الإسلام هو الدين الرسمي للبلاد حسب ما ينصه الدستور، وسكان المغرب كلهم سنيون ما عدا أقلية من اليهود، أما الوضع الاقتصادي فقد نص المخطط الخماسي(1973-1977) على أن برنامج الاستثمارات يبلغ مجموعها 11.751.81 مليون درهما مغربيا، ثم تحدث عن الزراعة والصناعة وأهم معادن البلاد، وعن التجارة الخارجية، ثم عن المجال العسكري والبحري، العملة، البنوك، التعليم والعدل، الطرق المعبدة، السكك الحديدية، الصحة العمومية، البريد والاتصالات، الاسطول التجاري، الطيران المدني، ثم العلاقات الدوليه [2].

أما "المناطق الصحراوية" فذكر الكاتب أنها تنقسم إلى أربع مناطق أساسية: الصحراء الشمالية والهضاب العليا –الصحراء الجنوبية – الصحراء الوسطى – الصحراء التي تمتد على شواطئ المحيط الأطلسي (الصحراء الغربية) ثم بدأ بتوضيح امتداد هذه المناطق وعناصر سكانها الذين يمثلون العرب البربر والطوارق، ثم اندرج للحديث عن الصحراء الغربية ووادي الذهب من حيث امتدادها وأهم مدنها وكثافتها السكانية...، كما تعرض لذكر مواردها الاقتصادية وأهم المعادن الموجودة في البلاد كالفوسفاط والحديد ...إلخ [3].

أما " جمهورية موريتانيا الاسلامية " تحتل بين جيرانها أكبر رقعة من الصحراء الغربية، والبلد يقع على الحدود الفاصلة بين العالم العربي البربري، وعالم افريقيا السوداء، وينقسم سكانها الى بيض وسود، وتعتبر اللغة العربية هي اللغة القومية، ولكن اللغة الفرنسية هي الرسمية، فقد نالت جمهورية موريتانيا الإسلامية استقلالها في 28 نوفمبر 1960 بعدما كانت مستعمرة (1920)، أمّا سكانها فجميعهم مسلمون ويدينون بالمذهب السنّي ما عدا الأجانب المقيمون وهم قليلون، ويشرف على ادارة الشؤون الدينيه في البلد "مجلس الشؤون الدينية" الذي شكل سنة 1971،

[1] إسماعيل العربي، **حاضر الدول الإسلامية** ...، مصدر سابق، ص ص88-95.
[2] نفسه، ص ص96-135.
[3] نفسه، ص ص158-168.

من أهم الطرق الصوفيه في البلد لدينا: القادرية، الفاضلية، التجانية...، أما وضعها الاقتصادي فقد شهد تطورا وتحسنا لا بأس به، وذلك بفضل ما تملكه من الموارد المعدنية، وكذا التعرض لذكر إنتاجها الزراعي والصناعي وإلى جانب الصحة والتعليم والعدل والقوة العسكرية والسلاح الجوي وعلاقتها الدولية [1]. أما " جمهورية السنغال " تعرض لذكر موقعها وأهم المناطق الأساسية فيها وعدد سكانها الذي بلغ 5.66 مليون نسمة (92 %مسلمون) حسب إحصائيات 1980، اما لغة البلاد الرسمية فهي الفرنسية، واللغات القومية يبلغ عددها 6 لغات (الولوف – السرير– التكرو – الباول – الديولة) وهم العناصر الانثوغرافية الاساسية، كما أشار الى الوضع الدستوري للبلد واهم الطرق الدينية المنتشرة فيه، والى الجانب الزراعي والصناعي والتجاري وقوتها العسكرية وعدد الطائرات والبنوك، بالاضافة إلى مجال التعليم والصحة والعدل والسياحة وعلاقاتها الدولية [2]. أما " جمهورية غامبيا " فتتكون من قطعة من الأرض تمتد على ضفتين نهر غامبيا (طوله 1130 كلم) محاطة بأراضي جمهورية السنغال من كل جانب، فيما عدا حدودها على المحيط الاطلسي، ومن أهم السكان في غامبيا هم الماندنيج ثم الفولا، الولوف والجولاس. ولغتها الرسمية هي الانجليزية أما بالنسبة لاقتصادها فتمثل الزراعة المورد الاقتصادي تقريبا الوحيد البلد (خصوصا زراعة الفول السوداني)، وغامبيا لا تملك معادن (ولو بكميات غير محدودة من معدن الزركون اكتشف سنة 1980) ولها صناعة غير مهمة، ومن أهم مصانعها هي التي أقيمت لتحويل الاراشيد (الفول السوداني) بالإضافة إلى معاصر الزيت المستخرج من الفول السوداني، والعملة الوطني هي ا"لدالسي" بالإضافة الى التحدث عن مختلف الجوانب من التعليم، الصحة، العدل، البنوك، الطرق، النقابات العمال، الطيران المدني، والعلاقات الدولية للبلد [3].

ولقد سار الكاتب بنفس الخطوات في الأبواب الاخرى بحيث كان في كل باب يتعرض لذكر امتداد البلد وعدد سكانه والدين واللغه الرسميه للبلد بالاضافة الى ذلك لمحة تاريخية عليه ووضع احصائيات في شتى المجالات سواء الزراعي، الصناعي، التعليم، الصحه، العدل، القوة العسكرية، السلاح الجوي، البحرية والملاحة، الطرق والمواصلات، الاذاعة والتلفزيون وذكر الوضع الاقتصادي والديني لكل البلد وعلاقته الدولية والبلدان التي تعرض لها في هذه الابواب هي كالتالي: جمهورية غينيا الشعبية، جمهورية مالي، جمهورية النيجر، جمهورية نيجيريا، جمهورية سيراليون، السودان، جمهوية الصومال، جمهورية جيبوتي، جزر القمر[4].

[1] إسماعيل العربي، **حاضر الدول الإسلامية**...، مصدر سابق، ص ص169-185.

[2] نفسه، ص ص 186-205.

[3] نفسه، ص ص 206-213.

[4] إسماعيل العربي، **حاضر الدول الإسلامية**...، مصدر سابق، ص ص213-367.

1-3- كتاب القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس:

تعرض إسماعيل العربي في هذا العمل إلى إبراز العلاقة التاريخية والجغرافية بين إفريقيا وأوروبا مستندا الى كتاب " نزهة المشتاق في اختراق الافاق " للرحالة الشهير الشريف الادريسي، الذي عاش في القرن 12م حيث قدّم وصف دقيق لمدن التي تطرق إليها في الإقليم الأول الممتد من المغرب الاقصى أي شمال افريقيا الى شبه جزيرة ايبيريا (الاندلس) اي جنوب اوروبا مركز على إفريقيا حيث استعرض الجانب الجغرافي والمناخي والعرقي والحركة المعيشية ونمو السكان ووصف ايضا حركة التجارة والنساء في تلك الفترة[1]. أما القسم الثاني فيتناول الحياة الاجتماعية والاقتصادية وتلك المدن وحركة الزراعة وأهم المنتجات التي تنبتها هذه الأراضي وكمية المياه وبحكم أن المدن تتميز بالجفاف وأهم منتجاتها: البذور، القمح والشعير وكذا الفواكه (الموز، الاجاص والدلاع..) ويوجد بساتين ووحات تتميز بها ويوجد جبال بقربها الحشائش وهناك من يزرع الزعفران وقصب السكر وانواع التمور وكذلك يوجد في الاراضي ثعابين تأكل الكباش وايضا الانسان، لا ننسى جانب الصناعة حيث يتميزون بصناعة الصوف والطرز والنسيج والحديد وكانوا يعيشون على زراعتهم ولبن معازهم ويلبسون ماتصنع ايديهم وياكلون لحوم أغنامهم والاسماك. وتناول في هذا الاقليم على القصص القديمة في عهد اسكندر والتنين الذي ينهب السكان، وأيضا على تنوع المحاصيل الزراعية مثل الحنة والكمون والكروية والجوز والتين والعنب[2].

1-4- كتاب تاريخ الرحلة والاستكشاف في البر والبحر:

تحدث إسماعيل وعرف لنا أبي حامد الغرناطي من أصله ومولده ونشأته ومكان سكنه وكم رحلة رحلها من أجل العلم وفصل فيها على الأماكن التي زارها، حيث دامت أطول رحلة له مدة أربع سنوات، وكان أول إنتاج علمي له هو كتابه المسمى:" المغرب في عجائب المغرب"، وبعدها كتاب آخر معنون:" تحفة الألباب" حيث اهتم بهذه الدراسات وكان يبذل جهد لتوسيع نطاق معلوماته، ووافته المنية في دمشق[3]. ثم تطرق لاستكشاف ابن بطوطة للهند والصين فتعرض فيها إسماعيل العربي للتعريف بهذه الشخصية المتميزة بنشاطها الفكري من حيث المولد والنشأة ثم عن توليه منصب قاضي، وبأنه لم يخلف أي مؤلفات في الفقه ولا في العلوم وكان شاعرا ورحالا في العالم، يصف

[1] عبد الله الشريف الإدريسي، **القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس**، تح، تع، تق، إسماعيل العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص ص31-64

[2] نفسه، ص ص119.

[3] إسماعيل العربي، **تاريخ الرحلة والاستكشاف في البر والبحر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص ص9-49.

المناطق والطرق البرية والبحرية، وبأنه رحل إلى الحج سنة 1325 في عمر 22 سنة، وزار البلدان العربية بعدها وإنتقل الى آسيا الصغرى وزار العديد من الدول الأخرى، ثم عاد إلى بلده سنه 750هـ، وإستقر بعدها في فاس، وكتب عن رحلته بإستشارة من السلطان، وتوفي سنة 779 هـ الموافق ل 1377م [1]. وقد سجل ملاحظة حول كريستوف كولومب، وكيف اختلفت آراء الأوروبيين والأمريكيين حول أصله ومسقط رأسه، حيث بدأ دراسته في جنوة ثم سافر إلى شواطئ آسيا الشرقية لتحقيق استكشافه حاملا معه ثلاثة سفن وأبحر من ميناء يالوش بالأندلس سنة 1492م، ولما عاد إلى إسبانيا حقق الإستكشاف العظيم [2]. أما إبن ماجد يرشد الأسطول البرتغالي في المحيط الهندي فقد تحدث على مولده ووفاته ملقبه بأسد البحر ويعود ذلك لأصله الذي يعود لأسرته، واشتغل بقيادة السفن وقد كان والده وجده معلما، وكان هو أكثر شهرة منهم وذلك يعود إلى مؤلفاته وقيمة اكتشافه لرأس الرجاء الصالح ووصوله إلى قناة موزمبيق، ومن أهم مؤلفاته كتاب " فؤاد في أصول علم البحر وقواعده " الذي يعالج تفاصيل شؤون الملاحة وكتاب " تحفة الفحول ومنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر " و" الأرجوزة السبعية والمراسي على ساحل الهند الغربي " [3].

كما عرّفنا بالحسن بن محمد الوزاني إستكشف ممالك السود وهو رّحالة تم التعريف به وبأصله حيث كان ملقب بأسد إفريقيا، حيث درس في سنة 1511م، وبدأ رحلة أسفاره حيث زار القسطنطينية والشرق الأوسط حيث سافر إلى مصر ماراّ بالتشاد ومناطق أخرى ثم عاد إلى بلده عن طريق البحر بعد معرفته المغرب وبلاد السودان وواقع الصحراء، حيث أنّ رحلاته كانت مجهولة لأنه كان يسجل أدق تفاصيل رحلاته دون ذكر التواريخ، حيث تجول في الجزائر وفي تونس وإتجه إلى ليبيا ثم وقع أسيرا وإنتقل إلى نابلي ثم إلى روما، حيث إستُغل بسبب غزارة علمه، وتعلم كل من الإيطالية واللاتينية والعبرية، حيث ترجم كتاب من اللغة العربية إلى الإيطالية، وتوفي في تونس خلف وراءه أهم كتاب ويعتبر وثيقة جغرافية أساسية لوصف إفريقيا [4].

تحدث على جيمس وجهوده في إستكشاف أعالي مصر والحبشة ومنابع النيل وعلى ثرائه الطائل في التجارة، ولما مات زوجته أصيب بالحزن فتخلّى على أعماله باحثاً عن ما يلهيه، فبدأ بالسفر والمغامرات وزار مصر وأقام

[1] إسماعيل العربي، **تاريخ الرحلة**...، مصدر سابق، ص ص49-69.
[2] نفسه، ص ص77-100.
[3] نفسه، ص ص134-143.
[4] نفسه، ص ص167-188.

بالقاهرة وتوغل في الحبشة وإكتشف منابع النيل، وبعد غياب طويل أكتشف أمره أنه متوفي سنة 1772م خلال رحلته ولكن هناك من قال أنه عاد إلى بلده في تلك السنة وتوفي سنة 1794م [1].

وتحدث على جاك كوك ورحلاته حول الأرض، الذي كان يتدرب على حرفته في مدينة صيف وكان إهتمامه يتجه دائما إلى البحر ولديه خبرة في شؤونه، حيث ترك حرفته وتوجه نحو سفينة تتاجر في الفحم، وعندما أعلنت فرنسا الحرب على بريطانيا سنة 1757م إنخرط في سلاح البحرية البريطانية وعيّن رئيساّ للبحارة 1559م واشتغل نفس العمل على متن سفينة في كندا، وكانت أول رحلة له في استكشاف شواطئ نيوزيلندا والمضيق المائي، والرحلة الثانية سنة 1776م والتي دامت ثلاث سنوات وإكتشف هناك جزيرة كاليدونيا الجديدة، وفي سنة 1777م قام برحلته الثالثة حيث كلف بمهمة التأكد من وجود إستئصال بين أمريكا الجنوبية وأمريكا الشماليه ومن الشواطئ إكتشف مضيق بيرنيج ثم غير طريقه نحو الجنوب الى جزيرة أوهيمي وتوفي فيها بسبب معركة بين الأهالي [2].

وقد واصل كتابة الفصول المتبقية بنفس طريقة الفصول الأخرى: كبعثة جالوب الإستكشافية ورحلة جراردونير في إسطنبول والقاهرة، وميشال يكتشف غامبيا والسنغال، جوستان فلوبير رحلته إلى الشرق، هورنمان إستكشف الصحراء الكبرى، جوزيف ريتشر...إلخ [3].

1-5- مقال " ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد في رواية أبي زكرياء":

قام إسماعيل العربي بالتعليق على رواية من فصل الكتاب لسير أبي زكريا، حيث عرّف أبو يزيد بن كيداد وعلى إقامته وأعماله ووفاته، كما تطرق أيضا إلى التعليق على هذه الثورة وعدة روايات أخرى التي تطرق إليها أبي يزيد وثورته في مقدمتهم أمثال: ابن الأثير، النجوم الزاهرة، الحلة السيراء، المؤنس وغيرهم من المؤرخين، حيث تحدثت رواية أبي زكرياء على أهميتها الواضحة لكونها أقدم رواية وصلت لنا وأنّها فصل فيها على سيرة أبي يزيد وأنه أحد علماء الخوارج الذي ينتمي إلى طائفة النكار[4].

---

[1] إسماعيل العربي، **تاريخ الرحلة**...، مصدر سابق، ص ص191-201.

[2] نفسه، ص ص201-211.

[3] نفسه، ص ص227-324.

[4] إسماعيل العربي، **ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد في رواية أبي زكريا**، مجلة الثقافة، ع39، الجزائر، 1977م، ص25-36.

1-6- مقال " هل يصبح العالم الإسلامي كتلة دولية ثالثة في القرن الخامس عشر؟":

حيث تناول رؤية إستراتيجية لإمكانية تشكل العالم الإسلامي كقوة دولية ثالثة إلى جانب المعسكرين الشرقي والغربي. ويحلل العربي التوازنات الدولية خلال الحرب حيث تهيمن المعسكرات ويطرح تساؤلات حول إمكانية بروز عالم إسلامي قوي ومقومات تشير إلى عوامل مشتركة بين الدول الإسلامية مثل: الدين والتاريخ والتي تمكن من تشكيل وحدة سياسية إقتصادية ومنها يناقش التحديات التي تواجه الوحدة الإسلامية وتتمثل في النزاعات الداخلية والتشتت السياسي، وتبعية الإقتصادية، حيث يظهر دور النخبة المثقفة ويؤكد على أهميتهم في توعية الشعب وقيادة مشروع النهضة الإسلامية، وتحدث على الإستقلال الإقتصادي حيث يشدد على ضرورة تحقيق الإكتفاء الذاتي والإقتصادي كخطوة أساسية نحو الإستقلال السياسي، قصد التعاون بين الدول الإسلامية ويدعو إلى تعزيز التعامل بين الدول الإسلامية في المجالات السياسية والاقتصادية ...، لتشكيل جبهة موحدة على الساحة الدولية، يتطلب تحقيق هذه الرؤية إرادة سياسية قوية وتجاوز خلافات الدول الداخلية، والعمل الجماعي لتحقيق مصالح الأمة الأسلامية [1].

ولابد من الإشارة إلى عدة كتب ومقالات أخرى وهي: في قسم الكتب نذكر، دولة بني زيري ملوك غرناطة، المدن المغاربية، معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، معجم الحواضر الإسلامية بالأندلس، معجم الحواضر الإسلامية بالمغرب، دور المسلمين في تقدم جغرافيا الوضعية والفلكية، معجم الجغرافيين والفلكيين العرب، الإسلام والتيارات والحضارات في سنة القارة الهندية، سير الأئمة واخبارهم، نتيجة الإجتهاد في المهادنة والجهاد، رحلة الغرناطي، الجغرافيا، تاريخ إفتتاح الأندلس، سير مشايخ المغرب، المقتبس في تاريخ الأندلس، العز والمنافع للمجاهدين بالمدافع، عهد الأمير عبد الله الأموي، تقويم البلدان للملك، قصر الحمراء في الأدب والتاريخ، الفتوحات الإسلامية في فرنسا وإيطاليا وسويسرا في القرون الثامن والتاسع عشر ميلادي، الإسلام في مجده الأول[2].

وفي قسم المقالات نذكر: ما وراء البحر أفكار ومذاهب، مجلة الأصالة، ع 16 (سبتمبر-أكتوبر 1973)، ص221-232 وسياسة النصر بن علناس تجاه بلاط المهدية، مجلة الأصالة، ع19 (مارس-افريل 1974)، ص19-29[3].

---

[1] إسماعيل العربي، "**هل يصبح العالم الإسلامي كتلة دولية ثالثة في القرن الخامس عشر؟**"، مجلة الاصالة، ع78/77/76/75، الجزائر، 1980، ص298-306.

[2] مسعود الفلوسي، مرجع سابق، ص4-6.

[3] بوضرساية بوعزة، مرجع سابق، ص299.

2. اهتمامه بالتاريخ العالمي:

2-1- كتاب العلاقات الدبلوماسية بين الدول المغرب والولايات المتحدة:

يحتوي كتاب العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة على مقدمة وثالثة عشر فصل وهي كالتالي: ويتمحور الفصل الأول حول سادة البحر المتوسط الذي يتحدث فيه على موقع الدول التي تشرف على البحر وطول شواطئها وتحدث على المناخ السائد فيها وارتفاع السلاسل الجبالية والصخرية وإنتشار الأوبئة، كما كتب على الكثافة السكانية في فترة القرن18 والأجناس البشرية، وتحدث على الحكم السائد في الجزائر حيث كانت أقوى الدول التي تمارس القرصنة، ويسودها نظام الحكم العثماني، أمّا بتونس فقد كان حكم باشاوات، وليبيا قد كان نظام الحكم نظام عثماني (تكلم على النظام الحكم السائد في دول افريقية وحكم العثماني فيها). ويبدو أن دول المغرب كان لها إطار إقتصادي زاهر، حيث كانت تصدر كل من الصوف والخيول وملح والقمح والعاج والزيت ...، مع العلم يوجد أيضا واردات كالقهوة والشاي والسكر والحديد والتوابل ...، وكانت الدول الأوروبية تدفع ضرائب باهضة الثمن إلى الجزائر وكانت بينهم معاهدات وإتفاقيات وشروط، بالإضافة إلى الهدايا التي تقدمها في المناسبات [1].

ويتمحور الفصل الثاني عن وضع السياسة أو المعاهدة مع دول المغرب 1776- 1787 كالوضع في الإطار السابق، ويسلط الأضواء على مواقف الدول إتجاه أمريكا، حيث كانت السفن التجارية الأمريكية تسير على الحوض الأبيض آمنة واليوم رفعت عليها سلامة الملاحة وتجردت من الإمتيازات وتدّخل الكونجورس في شؤون والعلاقات القائمة بينهم وقيامها بالمعاهدات والمفاوضات السائدة بين الدول [2]. في حين تحدث الفصل الثالث عن ظهور تطور حاسم في السياسة الأمريكية تجاه دول المغرب خلال فترة 1776- 1785، حينها قامت الثورة بإدخال تعديلات ضرورية بحماية مصالح أمريكية. في حين فشلت المفاوضات مع الجزائر وطرابلس وشعور الأمريكيين بالحيرة بشأن سكوته. وفشل الذرائع التي منيت بها لمحاولات حل المشكلة الجزائرية والطرابلسية[3].

---

[1] إسماعيل العربي، **العلاقات الدبلوماسية بين الدول المغرب والولايات المتحدة**، دار المؤسسة الوطنية للكتاب وديوان المطبعات الجامعية، الجزائر، 1984م، ص ص19-42.

[2] إسماعيل العربي، **العلاقات الدبلوماسية**...، مصدر سابق، ص ص43-63.

[3] نفسه، ص ص63-83.

وتطرق في الفصول اللاحقة أن في سنة 1790 أرسل الرئيس الأمريكي تقريرا إلى الكونجرس على حالة الجالية الأمريكية في الجزائر، وشكلت لجنة أبدو فيها رأيهم في بناء أسطول حربي، حيث وقّع مع الجزائر معاهدة سنة 1792م عن الأسرى الامريكيين، ومن التطورات الهامة هي إتخاذ الولايات المتحدة موقفاً يتعلق بحماية مصالحها في البحر الأبيض، وأصدرت أمريكا تعليمات سنة 1793 لدخول في مفاوضات مع الجزائر، بينما كانت في استعداد في عقد إتفاقية هدنة بين الجزائر والبرتغال للصلح والرغبة في الحصول على التعاون حيث عمل القنصل على تحويل الهدنة إلى معاهدة سلم مع شروط منها: الفرض على البرتغال إلتزامات مالية ضخمة، حيث كانت هذه المعاهدة هي كارثة واجهت الولايات المتحدة ورفض الداي التفاوض معها لعدم الثقة في الأمريكيين[1].

ووضع الجزائر بإعتبارها هي أكبر الدول التي تمارس القرصنة، أما قضية علاقاتها بدول المغرب الأخرى، كان الداي يعمل جاهد لتمهيد الطريق والتوسط لباي تونس وباشا طرابلس لمساعدة الأمريكيين للوصول إلى إتفاق مع الدولتين الشقيقتين لكن أمريكا في البداية لم تفي بالوعد ولم تقدم الضرائب المطلوبة منها حيث أثارت غضب الداي، وهددهم بإلغاء المعاهدات القائمة بينهم، والتي تحتوي على 22 مادة، وتنص المعاهدة على تزايد السفن الأمريكية بجوازات والدول الأجنبية ليست باستطاعتها بيعها في الجزائر[2]. وعملت الولايات المتحدة وسفرائها جاهدا لتأمين كم هائل من المعاهدات لحفظ مصالحها وأمن سفنها من قناصلة الدول الأخرى، وتجنب دفعها للضرائب المفروضة عليها، ولعبت دور حاسم في إقناع الداي للتوسط لها وإقناع الدول الإفريقية الأخرى لعقد معاهدات السلام مع أمريكا ومع مكرها لدفع الضرائب السنوية التي من المفروض عليها تقديمها إلى الحكومات العربية [3]. وعملت أيضا على خداع الداي بالغش، والتهاون الدائم في تسديد الضرائب المفروضة عليها، وكانت تحضر للمواجهة بالقوة وهذا الإجراء كان أمل الدبلوماسية الأمريكية، وكانت نتيجة العمل الذي أستغرق سنوات لحفظ السلام الدائم الذي أنجر عليه العديد من الإهانات، وأن هذه الإجراءات لم ينطوي عليها التحرر التام من نظام الإبتزاز الذي تنبأ بعهد الثورة والحرب [4]. ونشوب حرب بين الطرفين، حيث أن سنة 1801 ظهرت الحرب، بتساؤل من الباشا يريد السلام أو الحرب بل ردّ بإعلان الحرب ضد الولايات متحدة، وقال مهما قاموا بمفاوضات لعقد الصلح لن تسفر على شيء[5].

---

[1] نفسه، ص ص84-102.

[2] نفسه، ص ص103-119.

[3] إسماعيل العربي، **العلاقات الدبلوماسية...**، مصدر سابق، ص ص121-134.

[4] نفسه، ص ص135-152.

[5] نفسه، ص ص153-175.

فحصرت سفن أمريكا أمام طرابلس حيث أن الهجوم لم يلحق سوى ضرر طفيف بالسفن، مع ذلك دخلوا في مفاوضات مع الباشا للتعاقد معه وتم عقد معاهدة صلح لعدة أشهر بمبلغ 40000 دولار وضريبة سنوية نفس المبلغ، إقترح أحد أعضاء مجلس طرابلس أن تدفع الولايات المتحدة لطرابلس مبلغ إجمالي 200.000 دولار بالإضافة إلى تعويضات الحرب، رخّصت أمريكا هذه الطلبات وإقترحت حل آخر لكن الباشا رفض ذلك وبعد تدهور تم رفع الحصار البحري على طرابلس لسبب كِبر سفن طرابلس ومع موقف الجزائر وتونس مشحون بتهديدات ... إلخ. ولقد نجح الأمريكيين في تشتيت شمل السفن الحربية وتدميرها تدميرا كلي، وعملت أمريكا ما بوسعها لتحطيم أسطول الدولة وعدم وفائها بالعهود المصادقة عليها. وفي الأخير أدركت أعمالها ووقعت معاهدة صلح سنة 1805. تخوف من إتحاد الدول الأخرى عليهم[1].

أرادت الولايات المتحدة عقد معاهدة الصلح والسلام مع طرابلس، حيث وافق الباشا لكن بشروط وهي تدفع 200.000 دولار فدية الأسرى وإطلاق سراحهم، مع تأييد فكرة المفاوضات مع الباشا بكل حماس وبناء على الإقتراحات التي قدمها القنصل الى الباشا في رسالة التي أرخت 18 ماي ووصلت 26 من نفس الشهر حيث خفف الباشا الشروط المقدمة وهي دفع فدية 130000 دولار وإطلاق سراح الأسرى يكون في نفس الوقت عملية تبادل وسحب القوات الأمريكية من درنة[2]. بينما كانت طرابلس سنة 1805 في مفاوضات ظهرت حالة خطيرة في تونس وهي تسلط البارجة على سواحل تونس وحاول الباي بكل طاقته التدخل لفك الحصار وبعد منازعات عديدة إنسحب الأسطول الأمريكي تدريجيا من البحر الأبيض وأصبحت المصالح الأمريكية في البحر بدون دفاع في الفترة 1807 - 1845، لكن الباي قام بإعتقال كل الأمريكيين الذين يقطنون في تونس لرد اعتبارهم. وبعد إنسحاب السفن الحربية الأمريكية سنة 1805، وبعد عامين طلبت الجزائر من أمريكا تسليم العتاد والأجهزة التي نصت عليه المعاهدة حيث غضب الداي لرفض مطالبه وأمر بإسقاط السفن الأمريكية حيث إستولوا على ثلاثة منها، وفي سنة 1808 طلب الداي مبلغ 18 ألف دولار فدية لرعايا الجزائر الذين فقدوا نتيجة الأسر، وفي سنة 1808 تم إغتيال أحمد باشا وأختير علي خوجة خليفا له، وقد أظهر ميوله الطيب نحو الولايات متحدة وإنتهج سياسة ودية نحوها، وفي 1812 انتهى عهد الصداقة وقطعت العلاقات الدبلوماسية بينهم [3]. حيث رغبت أمريكا في تصفية الحساب مع الجزائر بعد ما وجهة إليها العديد من المطالب بدفع الضرائب التي كانت تحتوي عليها العهود،

[1] نفسه، ص ص177-208.

[2] نفسه، ص ص208-223.

[3] إسماعيل العربي، **العلاقات الدبلوماسية**...، مصدر سابق، ص ص225-243.

وفي سنة 1815م، قام رئيس أمريكا إعلان الحرب على الجزائر وكانت معركة شرسة نتج عليها تحطيم الأسطول وإرسال السفن الحربية، وإسقاط كل سفينة جزائرية والإستولاء عليها فسارعوا إلى عقد معاهدة صلح وقع عليها الداي[1].

أما هذا الفصل فقد تضمن نظرة إسترجاعية تكشف ستار تطورات سياسة الولايات المتحدة إتجاه دول المغرب، حيث وقع تطور حاسم في سياسة أمريكا إتجاه دول مغرب سنة 1776، حيث تم توفير الحماية للملاحة الأمريكية في بداية الثورة الأمريكية، ففي سنة 1784 تم عقد معاهدات مع دول مغرب التي أعطت الصلاحيات لتعيين وكلاء لتحقيق هذا الهدف، وفي سنة 1785 أرادو تخليص الأسرى من قبضة الجزائر وعقد معاهدة مع الباب العالي وإنشاء حلف لمواجهة الدول التي تمارس القرصنة لكنها باءت بالفشل، وفي سنة 1791 قررت إنشاء أسطول حربي بعد تحسن الأحوال المالية حيث اتخذ الرئيس الأمريكي خطوات لعقد معاهدات مع الدول المغربية، أسفرت على إنشاء بناء أسطول حربي بعد توقيع معاهدة مع الجزائر لإقامة السلم وتوالت المعاهدات الأخرى مع تونس ومغرب وطرابلس ...)، وفي سنة 1795 استمرت الولايات المتحدة دفع الضرائب للجزائر لكنها لم تكن راضية على دفعها، وفي 1812 تم قطع العلاقات بين الداي الوولايات المتحدة، وفي سنة 1815 أعلنت الحرب على الجزائر رسميا [2].

2-2- مقال "دراسة في السياسة الخارجية بين السلم والحرب":

لخص إسماعيل في هذه المقالة جوهر الفرق بين الظروف التي سبقت الحرب الأخيرة والظروف الحالية في بضع نقاط وهي كالتالي: أن في الفترة الأولى لم تكن هناك هيئة دولية تحظى باهتمام الشعوب مثل: هيئة الأمم المتحدة ولم تكن هناك مناسبات كثيرة يلتقي فيها ممثل الدول لتبادل التهم كمؤتمر وزارة الخارجية ومجلس الأمن. وأن تركة الحرب الثقيلة لم تتم تصفيتها بين الدول المنتصرة، بالإضافة لمشكلات في مستقبل الصناعة الألمانية وتنظيم الإشراف على الطاقة الذرية ومعاهدات الصلح وبرامج إعادة التعمير وغيرها، تقدم أعوص المسائل التي يتوقف مستقبل السلم في العالم على الطريقة التي تحل بها. وظهور القنبلة الذرية التي أحدثت انقلابا خطيرا في فنون الحرب، وبروز الشعور بأهمية الدول التي تمتلك هذا السلاح في المحيط السياسي، وتسابق الدول لاكتشافه والتهديد باستخدامه يعرض

[1] نفسه، ص ص245-258.

[2] نفسه، ص259-281.

العالم لفقدان الأمل للوصول لحل المشكلات. بالإضافة إلى سياسة الدولار التي ترمي إلى توجيه حركة التبادل التجاري توجيها يتفق مع مصالح الرأسمالية في أمريكا وأوروبا[1].

2-3- مقال " مولد الباكستان ":

تحدث فيها عن المفاوضات التي جرت بين رئيس الوزارة البريطانية وبين محمد علي جناح وجواهرلال نهرو زعيمي المسلمين والهندوسيين، وذلك من أجل التشاور عن مستقبل الهند وأعلن فيها بأن بريطانيا عازمة على مغادرة الهند، كما تحدث على زيارة محمد علي جناح للقاهرة من أجل الدعاية وكسب أنصار في البلاد العربية لمشروع الباكستان وقد أستقبل بحفاوة من طرف جميع الهيئات الشعبية والجاليات الإسلامية، ثم ذكر بأنه زاره ضمن وفد في الفندق للترحيب به بإسم الجزائريين، وقد إنبهر به وبأسلوبه الخلاّب، كما شرح لهم شعور المسلمين الهنود نحو إخوانهم المسلمين في العالم أجمع ونحو قضية إخوانهم على الخصوص [2].

2-4- مقال "غاندي يودع الأرض":

حكى في هذه المقالة عن مدى الحسرة التي يمر بها هو والعالم أجمع وذلك لفقدان غاندي[3]. بطل هذه الأرض لا بجسمه وجيوشه بل بقوة روحه، فقد أمدّ سكان هذه الأرض بالألفة والسكينة زمنا طويلا، سالك طريق الجهاد من أجل السلام، فلم تكن طريقه بالسهلة حيث تعرض فيها للأذى، إلى أن سافرت فيها روحه إلى خالقها، وسيبقى اسمه مخلداً للأجيال المقبلة كالجزيرة المرتفعة تهدي الملاحين وتقاوم أمواج النسيان حينما تكون كل آثاره حضارة القرن العشرين أرخبيلا تغمره المياه[4].

---

[1] إسماعيل العربي، "**دراسة في السياسة الخارجية بين السلم والحرب**"، مجلة البصائر، ع5، م1، دار الغرب الإسلامي، (5 سبتمبر 1947)، ص39.

[2] إسماعيل العربي، "**مولد باكستان**"، مجلة البصائر، ع8، م1، دار الغرب الإسلامي، (26 سبتمبر 1947)، ص62.

[3] إسماعيل العربي، "**غاندي يودع الأرض**"، مجلة البصائر، ع23، م1، دار الغرب الإسلامي، (26 فيفري 1948)، ص185.

* **غاندي**: ولد في 02 أكتوبر 1869 في بورباندر في شمال بومباي، وقد تردد على مدرسة انجليزية، ثم دخل جامعة أحمد آباذ، وزاول مهنة المحاماة قليلا، ثم انتقل إلى افريقيا الجنوبية وكرس نفسه عن الدفاع قضية الهنود الحمر...، نفسه.

[4] نفسه، ص185.

2-5- مقال "فلسطين على مذابح الأوثان السياسية":

تعرض في هذه المقال الى القرار الذي أصدرته هيئة الأمم المتحدة بخصوص فلسطين والذي يقضي بتقسيمها إلى منطقتين عربية ويهودية، وجعل مدينة القدس مدينة عالمية تباشر حكمها الهيئة نفسها. وهذا القرار إذ نظرنا إليه من الناحية العملية لا يمكننا أن نراه أكثر من مظاهرة لتشجيع إنجلترا على تطبيق وعد بلفور، فلم يكن من باب المصادفة أن تتفق مصالح روسيا وأمريكا وفرنسا على هذا الحل لمشكلة فلسطين أما الدول العربية فهي تحتاج إلى قوة دبلوماسية عالمية وليس مقاتلة بضعة آلاف من القوات الصهيونية، وكذلك لتضحية بمصالح النفط وغيرها من المصالح الإقتصادية التي منحت على سبيل الإمتياز لبعض الدول الأجنبية[1].

2-6- مقال " الشاعر إليوت بين الطبيعة وما وراء الطبيعة ":

يتناول إسماعيل العربي الكتاب الإنجليزي الكبير توماس إليوت ويحلل رؤيته الفنية والأدبية، ويركز فيها على كيفية تعامل مع الطبيعة والوجود وكيف أن أعماله تجمع بين الواقعية والعناصر الماوراثية، ويستعرض على تأثير الفلسفة الحديثة وخاصة مفاهيم الوجودية، على أعمال إليوت ويشير إلى كيف أنه سعى لدمج الواقع مع ما وراءه، مما جعل شعره يتسم بالغموض والرمزية، ويعتمد إليوت عن قلقه تجاه فقدان المعني في العالم الحديث، ويعتمد في شعره على التوتر بين القوى الطبيعية وما وراثية لتسليط الضوء على حالة الإنسان المعاصر. كما يناقش دور الرمزية في الشعر وكيف أنّ الشاعر يخلق من خلالها روابط مع علم الماوراثيات، مستخدما الأساطير والدين ليعبر عن الهوية الممزقة للمجتمعات المعاصرة حيث يوضح إليوت صوت الأدبي الذي يتأمل في تفاعل بين عناصر طبيعة وغير طبيعية كوسيلة لفهم الانسان والعالم الذي يعيش فيه[2].

وهناك عدة كتب أخرى لم يسعفنا الوقت والمجال لتقديم قراءة عنها، نشير إلى عناوينها فيما يلي: هيئة الأمم المتحدة والتنمية الإقتصادية في البلدان المتطورة، التنمية الإقتصادية في الدول العربية في المغرب، التنمية الإقتصادية في الدول العربية المشرق، التعاون الإقتصادي في نطاق المنظمات الدولية، التكتل والإندماج الإقتصاديين بين الدول

[1] إسماعيل العربي، "**فلسطين على مذابح الأوثان السياسية**"، مجلة البصائر، ع24، م1، دار الغرب الإسلامي، (23 فيفري 1948)، ص190.

[2] إسماعيل العربي، "**الشاعر إليوت بين الطبيعة وما وراء الطبيعة**"، مجلة الثقافة، ع57، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، (1980/1400)، ص ص77-83.

المتطورة، فصول في العلاقات الدولية، مسرحية الثائرة أوسكاروابلد [1]، الهند تبحث عن لغة قومية، العدد 17-18، (نوفمبر- فيفري1973)، صفحة 393 [2]

[1] مسعود الفلوسي، مرجع سابق، ص3-4.

[2] بوضرساية بوعزة، مرجع سابق، ص299.

خاتمة

خاتمة

بعد دراسة مسار إسماعيل العربي في هذه المذكرة يمكن تلخيص أبرز الاستنتاجات وهي كالتالي:

إسماعيل العربي مؤرخ موسوعي بامتياز قدم للمكتبة الجامعية إنتاج أكاديمي ثري ومتنوع في مجالات مختلفة حيث جمع بين النضال الفكري والنشاط الثقافي، فكان يمتلك رؤية شاملة للتاريخ لا تقتصر على البعد الوطني بل تتجاوزه إلى البعد الإسلامي والعالمي.

إنتاجه الفكري تجاوز 46 عنواناً، والعديد من المقالات في مجالات مختلفة كما ترجم العديد من الكتب من وإلى العربية والفرنسية والإنجليزية، وتميزت أعماله بطابع تحليلي نقدي وشمولي يعكس منهجية رصينة حرصا على توثيق الحقائق بطريقة علمية.

اتسم منهج الكتابة التاريخية عند إسماعيل العربي بميزتين اثنين هما: إحداهما وثائقية تاريخية دلّ عليها اهتمامه بالتنقيب عن نفائس المخطوطات وتحقيقها وأخرى تحليلية مقارنة بمواضيع تاريخية جغرافية مختلفة شملت بلاد المغرب والأندلس وكان سقوط غرناطة مثالا لذلك[1].

كما وظّف في كتاباته عامل السرد أحيانا وانحصاره في النمط التقليدي والمعالجة السطحية للمادة دون محاولته الاستفادة من مختلف المناهج التاريخية الحديثة، والاعتماد النقدي منها قصد تقديم إسهامات موضوعية بعيدة عن النظرة الذاتية والإطار الإيجابي، بينما يتجلى حسُّه النقدي بصورة واضحة في الدراسة التاريخية عن دولة " بني زيري ملوك غرناطة " حيث فتح مجالا للنقاش حول دور العصبية القبلية في ظهور الدولة وتماسكها واندثارها وسقوطها[2].

كذلك بالنسبة للتحقيق فأحيانا يكتفي بجهد اكتشاف المخطوط ونشره قبل أن يصيبه التلف ويتعرض للنسيان كما حصل للمخطوطات كثيرة وأحيانا يبذل جهدا كثيرا في التحقيق والمقارنة بين النسخ العديدة التي توصل إليها بعد بذل الجهد وإنفاق المال وتاريخ الكتاب والاعتراف للمستشرقين الذين لهم الفضل في العثور عليه للمرة الأولى ونشره وترجمته إلى اللغات الأوروبية المختلفة[3].

[1] بشارف، مرجع سابق، ص11.

[2] حاكمي، مرجع سابق، ص88.

[3] بديدة، مرجع سابق، ص2.

ولا تخلو تحقيقاته من جهود واضحة في خدمة التراث الإسلامي بعيداً عن النظرة الاستشرافية التي طغت عليها خدمة للأهداف الاستعمارية المسببة للتشويه أحياناً والتشكيك أحياناً اخرى، وأن ما شاب منهجه في التحقيق أو الترجمات لا نخرجه بأي حال عن دائرة أشهر المنفسين عن كنوز تراثنا المخبأ[1].

ولقد كان لإسماعيل العربي دوافع عديدة جعلته يكتب في مجالات ومواضيع مختلفة، وقد وجدنا خلال عملية بحثنا عن مؤلفاته أنه ذكر هاته الدوافع في بعض مقدمات كتبه، فعملنا على استنباطها هناك وهي كالتالي:

ذكر إسماعيل في مقدمة كتابه " الصحراء الكبرى وشواطئها " بأن من دوافع كتابته له هو تسليط الضوء على منطقة الصحراء في سياق مقاومة التخلف في هذه المناطق المحرومة، ولإكمال وثائقه من أجل تسجيل شهادة على ما يعانيه هؤلاء السكان خصوصاً بعد قيامهم بجولة إستطلاعية فيها إستطاع من خلالها استنطاق العقول وربط الحوار مع المثقفين والطبقة المستنيرة من السكان وإكتشاف العادات والتقاليد والإنطباعات بالإضافة لكتابته إلى قائمة من المراجع والبيليوغرافيا من دراسات وتقارير والرحلات الإستكشافية والكتب كل منها يعالج عدة نواحي من الصحراء، وذلك لتكون دليلاً ومعينا للباحث في موضوع الصحراء وشعوبها وحضارتها، وهناك دافع آخر وهو يتمثل في الإبتعاد على البيئة التي تضايقه وتوجه نحو الصحراء لضمد جراحه.

أما في كتابه " مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر" ذكر أنه من دوافع كتابته له كانت من أجل لملمت الحقائق والشهادات التي لا شك في صدقها بالإضافة إلى الآراء والمواقف العدائية للجزائر، وإظهار الحقيقة في ذهن القارئ الواعي بقراءته بروح من النقد والتمييز، بالإضافة إلى الإستفادة من هذه الوثيقة التي لا نظير لها في تاريخنا الحديث.

أما في كتاب "معركة سيدي إبراهيم ومصير أسراها" فذكر بأن هذه الموسوعة كتبت بهدف تعميم الثقافة التاريخية الوطنية في أوسط الشباب الذي يبدو أكثر تعطش للمعرفة عامة ولتاريخ خاصة، بالإضافة إلى بعث روح التطلع لمواصلة المسيرة لتحقيق أهداف الثورة ولبلوغ الغاية القصوى المتمثلة في الثورة الثقافية الشاملة.

وكتاب عن "دولة الأدارسة الملوك تلمسان وفاس وقرطبة" وذلك من أجل استخلاص المعلومات الموضوعية والصحيحة عن الأدارسة والتحقيق بين أكوام الروايات والقصص والأساطير التي لا يمت أغلبها بصلة إلى الحقيقة.

[1] حاكمي، مرجع سابق، ص89.

أما كتابه " العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة الأمريكية " فقد كان الدافع وراء كتابته هو كشف الستار للقارئ العربي على عدة حقائق من نواحي مختلفة وهي كالتالي: من الناحية الدبلوماسية حيث يكشف النقاب عن الخطوات المترددة وغير الرشيقة التي بدأ بها العملاق الجبار مسيرته في المحيط الدولي، ويقصد الولايات المتحدة الأمريكية، ومن ناحية تاريخية حيث أنه يعتبر صفحة مجهولة من النفوذ السياسي الذي تدعمه قوة بحرية، ويقوم على أساس دقيق المعرفة بالعوامل التي تحكم في توازن القوى في حوض البحر الأبيض المتوس، بالإضافة إلى وجهة نظر التاريخ العام لعلاقات الدول الأوروبية، لأنه يعطي فكرة عن طبيعة الروابط التي تربط هذه الدول بدول المغرب بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة، ويسلط الضوء على مواقف تلك الدول تجاه الجمهورية الأمريكية الجديدة.

وأيضا لكون صاحب الكتاب بذل مجهود لجمع الحقائق من المصادر الأصلية وليست في متناولنا، وذلك بكل روح علمية بعيدة عن التعصب.

الملاحق

الملحق رقم 01: إسماعيل العربي.

المصدر: جريدة البصائر، ع57، السنة الثانية، 22 نوفمبر 1948، ص22.

الملحق رقم 02: خريطة توضح موقع عرش آيت وغليس ببجاية.

خريطة توضح موقع عرش آيت وغليس ببجاية

المصدر:

https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A2%D8%AB_%D9%88%D8%BA%D9%84%D9%8A%D8%B3، تم الإطلاع عليه في 21 ماي 2025، على الساعة 18:28 مساءا.

الملحق رقم 03: الجامع الأخضر بمدينة قسنطينة.

الجامع الأخضر بمدينة قسنطينة

المصدر: سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، مصدر سابق، ص343.

الملحق رقم 04: أعضاء لجنة التعليم العليا.

المصدر: جريدة البصائر، ع57، السنة الثانية، 22نوفمبر 1948، ص 38.

بيبليوغرافيا

أولا: المصادر

1. أبو القاسم سعدالله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، دار الغرب الإسلامي.
2. العربي إسماعيل، **الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس دولة وقائد جيش**، وزارة الثقافة، الجزائر العاصمة، 2007.
3. العربي إسماعيل، **الصحراء الكبرى وشواطئها**، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيروت يوسف، الجزائر، 1983.
4. العربي إسماعيل، **الدراسات العربية في الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.
5. العربي إسماعيل، **العلاقات الدبلوماسية بين الدول المغرب والولايات المتحدة**، دار المؤسسة الوطنية للكتاب وديوان المطبعات الجامعية، الجزائر،1984م.
6. العربي إسماعيل، **تاريخ الرحلة والاستكشاف في البر والبحر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.
7. العربي إسماعيل، **حاضر الدول الإسلامية في القارة الإفريقية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
8. العربي إسماعيل، **دولة الأدارسة ملوك تلمسان وفاس وقرطبة**، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، 1983.
9. العربي إسماعيل، **دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م.
10. العربي إسماعيل، **معركة سيدي إبراهيم ومصيرها وأسراها**، منشورات وزارة الثقافة والسياحة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986م.
11. بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830– 1989**، ج 1، دار المعرفة، الجزائر 2006، ص 399.

ثانيا: المراجع

1. ايرقينج واشنطون، **سقوط غرناطة آخر الممالك الإسلامية بالأندلس**، تر، تع، العربي إسماعيل، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988.
2. الورتلاني الفضيل، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

3. الإدريسي عبد الله الشريف، **القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس**، تح، تع، تق، العربي إسماعيل، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

4. بوعزة بوضرساية، **رواد المدرسة التاريخية الجزائرية**، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

5. بورنان سعيد، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936 – 1940**، دار هومه للطباعة، 34 حي للابرويار- بوزريعة الجزائر، 2012.

6. بوصفصاف عبد الكريم ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية 1945 -1991**، دار البعث للطباعة والنشر قسنطينة (الجزائر)، 1981م.

7. بن عبد اللطيف غزال مصطفى فوزي، **دعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام**، دار الطيبة، مملكة السعودية 1983.

8. شالر وليام، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816–1824م)**، تعر، تع، تق، العربي إسماعيل، الشركة الوطنية لنشر وللتوزيع، الجزائر، 1982م.

9. غنابزية علي، **دراسات في المقاومة الثقافية بالجزائر على الهوية الوطنية**، ج 02، مطبعة مزوار الوادي، الجزائر.

10. طرابشي جورج، **معجم الفلاسفة**، دار الطليعة، ببيروت، 2006.

11. محمد الصالح ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 م إلى 1954 م**، الجزائر، 2006.

ثالثا: المقالات

1. الوصيف سفيان، **زاوية بني موسى يعرش بني وغليس، نشاطها ودورها العلمي والثقافي**، تاريخ الجزائر، المجتمع الثقافي والنخب عبر العصور، أعمال مهداة للدكتور يحي بو عزيز، ج 2، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، العدد 11، 2021.

2. بديدة لزهر، "**مسيرة إسماعيل العربي (1919–1997) في الصحافة والإعلام**"، مداخلة غير منشورة في: الملتقى الوطني المنعقد بجامعة الوادي.

3. بشارف حفيظة، **الترجمة التاريخية في مدونة إسماعيل العربي سقوط غرناطة ومذكرات الكولونيل سكوت أنموذجًا**، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، الجزائر.

4. بورنان سعيد، **مصير حركة جمعية العلماء بفرنسا بعد اندلاع الثورة في الجزائر (1954-1956)**، جامعة تيز وزو، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.

رابعا: المجلات

1. علي عمر أحمد حسن، **"جامعة السربون والأثر الثقافي لعلمائها في مصر"**، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد 5، جويلية 2022 م.
2. حاكمي الحبيب، " **إسماعيل العربي حياته ومنهجه في التراث** "، مجلة عصور الجديدة، ع 5، 2012.
3. مسعود الفلوسي، **"من علماء الجزائر المعاصرين، المؤرخ والمحقق والمترجم الأستاذ إسماعيل العربي"**، جريدة البصائر، (د،ع)،(د، س).
4. العربي إسماعيل،" **أهداف التعليم العربي في الجزائر"**، مجلة البصائر، مج3، ع93، دار الغرب الإسلامي،31أكتوبر 1949.
5. العربي إسماعيل، **"نداء وبيان في سبيل الوحدة القومية"**، مجلة البصائر، مج1، ع3، دار الغرب الإسلامي، (1366هـ-1947م).
6. العربي إسماعيل، **"نظام التعليم الذي تقوم به الأمة"**، مجلة البصائر، مج3، ع93، دار الغرب الإسلامي،31أكتوبر 1949.
7. العربي إسماعيل، " **بلاغ من إدارة مجلة إفريقيا الشمالية** "، مجلة البصائر، م3، ع92، دار الغرب الإسلامي، (17 أكتوبر 1949).
8. العربي إسماعيل، **"قرارات لجنة التعيم العليا"**، مجلة البصائر، مج3، ع93، دار الغرب الإسلامي، 31أكتوبر 1949.
9. العربي إسماعيل، **"بلاغ المكتب الدائم للجنة التعليم العليا"**، مجلة البصائر، مج3، ع105، دار الغرب الإسلامي، 30جانفي1950م.
10. العربي إسماعيل، **"مذكرة توجيهية في التربية"**، مجلة البصائر، مج3، ع93، دار الغرب الإسلامي،31أكتوبر 1949.
11. العربي إسماعيل، **"بحث في علم التربية"**، مجلة البصائر، مج1، ع03، دار الغرب الإسلامي، 8 أوت1947م.

12. العربي إسماعيل، "**إلى المديرين والمعلمين**"، مجلة البصائر، مج1، ع62، دار الغرب الإسلامي، 3 جانفي 1949م، ص131.

13. العربي إسماعيل، "**إلى الجمعيات القائمة بشؤون المدارس**"، مجلة البصائر، مج1، ع67، دار الغرب الإسلامي، 17 فيفري1949م.

14. العربي إسماعيل، "**بيان إلى الجمعيات القائمة بشؤون المدارس**"، مجلة البصائر، مج1، ع70، دار الغرب الإسلامي، 7مارس1949م.

15. العربي إسماعيل، "**من لجنة التعليم العليا**"، مجلة البصائر، م1، ع72، دار الغرب الإسلامي، 21 مارس1949م.

16. العربي إسماعيل، "**إلى القائمين بأعمال المديرين**"، مجلة البصائر، مج1، ع86، دار الغرب الإسلامي، 12 جويلية1949م.

17. العربي إسماعيل، "**إلى المديرين والقائمين بأعمال المديرين**"، مجلة البصائر، مج1، ع65، دار الغرب الإسلامي، 24 جانفي 1949م.

18. العربي إسماعيل، "**شروط النهضة الجزائرية**"، مجلة البصائر، مج1، ع87، دار الغرب الإسلامي، 18جويلية1949م.

19. العربي إسماعيل، "**العلماء المسلمين الجزائريين**"، مجلة البصائر، مج1، ع82، دار الغرب الإسلامي، 6جوان1949م، ص291.

20. العربي إسماعيل، **ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد في رواية أبي زكريا**، مجلة الثقافة، ع39، الجزائر، 1977م.

21. العربي إسماعيل، **"هل يصبح العالم الإسلامي كتلة دولية ثالثة في القرن الخامس عشر؟"**، مجلة الاصالة، ع78/77/76/75، الجزائر، 1980.

22. العربي إسماعيل، "**دراسة في السياسة الخارجية بين السلم والحرب**"، مجلة البصائر، ع5، م1، دار الغرب الإسلامي، (5 سبتمبر 1947).

23. العربي إسماعيل، "**مولد باكستان**"، مجلة البصائر، ع8، م1، دار الغرب الإسلامي، (26 سبتمبر 1947).

24. العربي إسماعيل، "**غاندي يودع الأرض**"، مجلة البصائر، ع23، م1، دار الغرب الإسلامي، (26 فيفري 1948).

25. العربي إسماعيل، "**فلسطين على مذابح الأوثان السياسية**"، مجلة البصائر، ع24، م1، دار الغرب الإسلامي، (23 فيفري 1948).

26. العربي إسماعيل، "**الشاعر إليوت بين الطبيعة وماوراء الطبيعة**"، مجلة الثقافة، ع57، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، (1980/1400).

27. عويمر مولود، " **إسماعيل العربي باحث خارج عن السرب** "، مجلة البصائر، العدد، 29- 03- 2021.

28. كعوان فارس، "**مجلة إفريقيا الشمالية 8 ماي 1945 ماي عروض ودراسة 1949**"، مجلة العصور الجديدة، م10، ع3، 2020.

29. كعوان فارس، " **مجلة إفريقيا الشمالية 8 ماي 1949 عروض ودراسة** "، مجلة العصور الجديدة، م 10، ع 3، 2020.

خامسا: المواقع الإلكترونية

1. انظر صفحة **Tutlayte** على منصة فايسبوك منشور، http:// tafat, net، 29/ 05/ 2015.

2. https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A2%D8%AB_%D9%88%D8%BA%D9%84%D9%8A%D8%B3، تم الإطلاع عليه في 21 ماي 2025، على الساعة 18:28 مساءا.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان **3**

الإهداء **4**

قائمة المختصرات **7**

مقدمة ..... **أ–ب**

الفصل الأول: التعريف بشخصية إسماعيل العربي ونشاطه

1. المولد والنشأة: 6

2. مساره التعليمي: 7

3. رحلاته (أسفاره): 10

3-1- الرحلة الأولى إلى فرنسا (1938-1939): 10

3-2- رحلته إلى مصر (1939-1947): 11

3-3- عودته إلى الجزائر (1947–1949): 12

3-4- رحلته الثانية إلى فرنسا (1949 – 1954): 12

3-5- رحلاته الأخرى والوظائف التي شغلها (1956 – 1997): 13

4. نشاط إسماعيل العربي ضمن الجمعية في فرنسا: 14

5. تأسيسه مجلة إفريقيا الشمالية: 16

5-1- التعريف بالمجلة: 16

5-2- الوصف الخارجي للمجلة: 16

5-3- المحررون في المجلة: هم: 16

5-4- إغلاق المجلة: 17

6.وفاته: 17

الفصل الثاني: قراءة بعض مساهماته في التاريخ الوطني

1. إنتاجه في المجال السياسي:..... 19
1.1. كتاب دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية:..... 19
2.1. كتاب الأمير عبد القادر مؤسس دولة وقائد جيش: 24
3.1. كتاب معركة سيدي إبراهيم ومصيرها وأسراها:..... 26
4.1. كتاب مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824م): 29
5.1. مقال "نداء وبيان في سبيل الوحدة القومية": 32
2. إنتاجه في المجال الثقافي:..... 33
1.2. كتاب الصحراء الكبرى وشواطئها: 33
2.2. كتاب الدراسات العربية في الجزائر في عهد الإحتلال الفرنسي:..... 34
3.2. مقالات حول التربية والتعليم:..... 35
4.2. مقال "شروط النهضة الجزائرية":..... 38
خلاصة القول:..... 38

الفصل الثالث: قراءة بعض مساهماته في التاريخ الإسلامي والعالمي

1. اهتمامه بالتاريخ العربي الإسلامي:..... 40
1-1- كتاب سقوط غرناطة آخر الممالك الإسلامية بالأندلس: 40
1-2- كتاب حاضر الدول الإسلامية في القارة الإفريقية: 41
1-3- كتاب القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس: 46
1-4- كتاب تاريخ الرحلة والاستكشاف في البر والبحر:..... 46
1-5- مقال " ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد في رواية أبي زكرياء": 48
1-6- مقال "هل يصبح العالم الإسلامي كتلة دولية ثالثة في القرن الخامس عشر؟": 49

2. اهتمامه بالتاريخ العالمي:..... 50

2-1- كتاب العلاقات الدبلوماسية بين الدول المغرب والولايات المتحدة:..... 50

2-2- مقال "دراسة في السياسة الخارجية بين السلم والحرب": 53

2-3- مقال "مولد الباكستان":..... 54

2-4- مقال "غاندي يودع الأرض": 54

2-5- مقال "فلسطين على مذابح الأوثان السياسية": 55

2-6- مقال "الشاعر إليوت بين الطبيعة وما وراء الطبيعة": 55

خاتمة..... **58**

الملاحق **61**

فهرس المحتويات **73**

ملخص **76**

ملخص

إسماعيل العربي، مُفكر، ومؤرخ، ومناضل وطني، إنخرط في النضال الوطني من خلال جمعية العلماء المسلمين حيث جمع بين النضال الثقافي والبحث الأكاديمي، فقد ساهم في الحفاظ على الهوية الوطنية الجزائرية وتعزيز الوعي التاريخي.

عُرف بأعماله التاريخية الهامة فقد قدم للمكتبة الجامعية إنتاج أكاديمي متنوع في مختلف المجالات، متكون من 46 كتاب وعدة مقالات باللغات الثلاثة نتيجة لرصيده المتعدد الذي سمح له بأن يتولى مناصب تدريس في الجامعات الجزائرية والفرنسية وحتى المصرية.

الكلمات المفتاحية: إسماعيل العربي، الوعي التاريخي، إنتاج أكاديمي، النضال الثقافي.

Abstract

Ismail AL-Larbi is a thinker, historian, and national activist. He became involved in the national struggle through the Association of Muslim Scholars, where he combined cultural activism with academic research.

He contributed to preserving Algerian national identity and enhancing historical awareness. Known for his significant historical works, he contributed to the university library a diverse academic output in various fields, consisting of 46 books and several articles in three languages. His diverse background allowed him to hold teaching positions at Algerian, French, and even Egyptian universities.

Keywords: Ismail Al-Arabi, historical awareness, academic production, cultural struggle.